الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف- ميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع: .....

المصطلح اللساني بين المعاجم والكتب اللسانية؛ الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، لعبد الرحمن حاج صالح - نموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتين:
- شهيناز هادف
- نورة بعيطش

إشراف الدكتور:
عمار بشيري

السنة الجامعية: 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله القدير الذي جعلنا نخط بقلمنا هذا
عبارات الشكر و الحمد.
نتقدم بالشكر الجزيل، و فائق الاحترام و التقدير
لأستاذنا المشرف:
الدكتور " عمار بشيري "
الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته لما هو أفضل ...
فشكرا لك أستاذنا الفاضل.

كما نشكر أستاذنا:
الدكتور " سليم مزهود "
الذي قدم لنا يد المساعدة ولم يبخل علينا بنصائحه القيمة.

كذلك نتقدم بالشكر إلى كل من شارك من قريب أو بعيد
في إنـجـاز هذه المذكرة

شكرا

إهداء

نحمد الله العلي العظيم الذي سلك بنا سبيل العلم،
ووفقنا لإتمام هذا العمل
إنّ أحق الناس بالإهداء من نزلت بحقهم الآية الكريمة
"ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما"
أمي وأبي جنتي و قرة عيني أطال الله في عمرهما

إلى سندي في الحياة إخوتي و أخواتي:
محمد، أحسن، حسين، مولود، فارس، وهيبة، حسيبة، أمال

إلى كل الأحبة و الأصدقاء

نورة

إهداء

الحمد لله الحي القيوم والصلاة والسلام على قرة العيون
محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وصحبه تسليما كثيرا الى يوم الدين.

أهدي ثمرة جهدي إلى :
من كانت لي سندا في الحياة إلى **أمّي** الغالية وقرة عيني
إلى الذي كرس حياته لتعليمي **أبي**
أطال الله في عمرهما.

الى من قاسموني مرارة الحياة وحلاوتها الى إخوتي :
سامي،ويوسف وعيسى
أتمنى لهما النجاح في شهادة البكالوريا
إلى أختي الغالية أميرة
إلى **جدّي** أطال الله في عمره
إلى صديقاتي:
نورة خديجة حياة نبيلة
إلى كل من ساندني في إنـجاز هذا العمل.

شهيناز

مُقَدّمَة

مقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى المبعوث للعالمين أما بعد

لعل أهم القضايا والبحوث اللغوية التي حظيت بالاهتمام في النصف الثاني من القرن الماضي قضية المصطلح، فالمصطلح وضعا وشرحا واستخدما لطالما تناوله رجال الفكر وأهل اللغة والعلم بالبحث والتدقيق، ولا غرابة في ذلك فهو العنصر الفعال الذي يغني اللغة العربية بمفردات جديدة، وجعلها تتسع لكل مستحدث في ميادين التطور الفكري والحضاري وبالأخص مجال العلوم الذي أضحى يتميز بأهميته البالغة في العالم، حيث اتسعت دائرة العلوم في هذا العصر، وتعددت أنواعها وكثرت مصطلحاتها ومفاهيمها، كما أن فهم كل علم من العلوم قديمها وحديثها مرهون بفهم المصطلحات الحاملة والناقلة لأفكاره وتصوراته واللسانيات واحدة من تلك العلوم التي تعتبر نافذة مفتوحة على الدرس الغربي، ومن خلالها نطلع على إبداعاته وإضافاته المعرفية، وحاجة الدرس العربي لهذا العلم من أجل الدخول إلى عتبة المعرفة المعاصرة واكتشاف علاقات هذا العلم بالعلوم الأخرى، جعلت دراسة المصطلح موضوعا جوهريا داخل الحقل اللساني، بحكم المكانة الهامة التي يحتلها المصطلح في بناء شبكة من العلاقات التواصلية بين كل المكونات التي تنشغل بتطوير الدرس اللساني الحديث ونحن في بحثنا هذا بصدد دراسة "المصطلح اللساني بين المعاجم والكتب اللسانية" من خلال كتاب "الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية" للدكتور الجزائري "عبد الرحمن الحاج صالح"، وقد حاولنا استقصاء مدلولات بعض المصطلحات اللسانية التي تناولها في هذا الكتاب، ومقارنتها بمدلولاتها في المعاجم.

وقد جاءت هذه الدراسة لتجيب عن إشكالية أساسية: هل هناك اختلاف في مدلولات المصطلحات اللسانية بين المعاجم والكتب اللسانية؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية مشكلات عدة منها: ما مفهوم المصطلح؟

وما هي آليات وضعه؟ وماذا نعني بالمصطلح اللساني؟ وما هي مشكلاته؟

وحتى نجيب على هذه الأسئلة المطروحة، ونلم بموضوع الدراسة كان لابد من وضع خطة ترسم لنا هذا البحث وهي كالآتي: مقدمة، فصلين وخاتمة.

الفصل الأول: يشكل الجانب النظري في بحثنا، وقد قسمناه إلى جزأين: الجزء الأول تطرقنا فيه إلى تحديد ماهية المصطلح، ووظائفه وآليات وضعه، إضافة إلى ماهية المصطلح اللساني ومشكلاته، وأخيرا اقتراحات للتغلب على هذه المشكلات، أما الجزء الثاني فتناولنا فيه مفهوم المعجم ونشأته وكذلك أنواعه ووظائفه، وأخيرا أهمية المعاجم.

الفصل الثاني: يشكل الجانب التطبيقي، وهذا الأخير قسمناه أيضا إلى قسمين، تعرضنا في الأول إلى التعريف بعبد الرحمن الحاج صالح وأهم إنجازاته، ثم قدمنا وصف للمدونة المعتمدة في البحث وهي كتاب "الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية" أما القسم الثاني فعملنا فيه على المقارنة بين مدلولات بعض المصطلحات اللسانية التي جاء بها في كتابه وكيف جاءت بها المعاجم.

وفي الخاتمة عرضنا أهم النتائج التي توصلنا إليها في البحث.

وبحسب ما يقتضيه موضوع البحث كان المنهج الوصفي هو الكفيل بمعالجة موضوع هذه الدراسة، و يتضح ذلك من خلال سعينا إلى الإحاطة والإلمام بسائر المصطلحات .

سبب اختيارنا لهذا الموضوع قيمته في حقل الدراسات اللغوية وانتمائه إلى مجال علوم اللغة، بحيث يعالج قضية لسانية بحتة تتعلق بالمصطلح اللساني الذي يعد جامعا لشتى العلوم وأساسها الذي تنطلق منه.

تكمن أهداف بحثنا هذا في الاهتمام بقضية المصطلح بشكل عام، والمصطلح اللساني بشكل خاص، ومعرفة آليات وضع هذا المصطلح ومشكلاته، وأخيرا معرفة الفرق بين المصطلح اللساني في المعاجم وفي الكتب اللسانية.

أما عن الدراسات السابقة حول هذا الموضوع، فقد اعتمدنا على جملة من المراجع التي كانت خير دليل لهذه الدراسة، من بينها كتاب "أثر المصطلح ووظائفه في الكتابة اللسانية" لمحمد بشير باي، كتاب "المصطلح ومشكلات تحقيقه" لعبد الجليل العشراوي، وكتاب "الأسس اللغوية لعلم المصطلح" لمحمود فهمي حجازي.

لا يخلو أي بحث من الصعوبات، فقد واجهنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل منها، سعة الموضوع وشموليته في مقابل الفترة الزمنية التي كانت غير كافية لدراسة الموضوع من كل جوانبه.

وفي الختام لا ندعي الكمال لهذا البحث، بل لا يتعدى محاولة لإثارة بعض جوانب المعضلة التي شغلت الكثير من العلماء، ونتمنى أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع. ولا يفوتنا إلا أن نتقدم بالشكر لأستاذنا المشرف وإلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا البحث، والشكر الأكبر قبل هذا وذاك نخصه لله سبحانه وتعالى

المدخل؛
مفهوم علم المصطلح ونشأته

توطئة:

إن الثورة المعلوماتية التي يشهدها العالم اليوم أنتجت تقدما هائلا في المعرفة، لدرجة بدأت فيها الوحدات المعجمية للغات العامة تفقد تفوقها العددي لصالح الوحدات المصطلحية التي صارت تواكب ما يكتشف يوما بعد يوم من وقائع ومعطيات، نتج عن هذا الوضع بداية التفكير في توحيد الوحدات المصطلحية داخل الحقل المعرفي الواحد، فكانت تلك اللبنة الأولى لعلم المصطلح، ثم أصبحت الحاجة أكثر إلحاحا بعد التطور الهائل في الميدان الصناعي الذي نتج عنه الكثير من المستجدات، فكان ضروريا توحيد الاسم للمسمى الواحد.

1-مفهوم علم المصطلح:

نظرا لأهمية المصطلح فقد شكل موضوعا لعلم قائم بذاته، علم له مبادئه ونظرياته ومناهجه وآفاقه، يسمى: علم المصطلح أو المصطلحية (Terminologie)، وهو من أحدث فروع اللسانيات التطبيقية، وقد عرفه محمد علي الزركان بأنه: "العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية التي تعبر عنها."[1]

"علم المصطلح هو العلم الذي يعنى بدراسة المفاهيم الخاصة بمجال علمي أو ثقافي معين والمصطلحات التي تعبر عنها، فهو يهدف قبل كل شيء إلى البحث عن مصطلحات تستعمل في مجال محدد، ودراستها وتحليلها، ووصفها وإن اقتضى الأمر إلى وضع مصطلحات جديدة للدلالة على مفاهيم جديدة."[2]

يقول محمود فهمي حجازي في مقدمة كتاب الأسس اللغوية لعلم المصطلح:"ويعد علم المصطلح من أهم مجالات علم اللغة التطبيقي بمعناه الشامل، وليس بمعناه الضيق وقد آن الأوان أن يهتم اللغويون بشكل أكثر بقضايا الواقع والمستقبل إلى جانب البحث العلمي الجاد لقضايا المصطلح في تراثنا العربي."[3]

ويقول أيضا:"علم المصطلح من أحدث أفرع علم اللغة التطبيقي، يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها، ومعنى هذا أن وضع المصطلحات لم يعد في ضوء المعايير

1 محمد علي الزركان: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات أتحاد كتاب العرب، دمشق، د.ط، 1998م ص457.

2 ماري كلود لوم: علم المصطلح مبادئ وتقنيات، تر: ريما بركة، المنظمة العربية للمترجمة، بيروت، ط1، 2012 ص13.

3 محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، د.ت، ص05.

المعاصرة يتم على أساس البحث المجرد في كل مصطلح على حدا، كما هو الحال في جهود كثيرة، فهناك معايير أساسية تنبع من علم اللغة ومن المنطق ومن نظرية المعلومات ومن التخصصات المعنية، وهذه المعايير تنمو بالتطبيق لتكون الإطار النظري والأسس التطبيقية لعلم المصطلح...

يتناول البحث في علم المصطلح عدًا من الموضوعات المنهجية الأساسية التي تجد تطبيقها في وضع المصطلحات وتوحيدها."[1]

من خلال التعريفات السابقة نستنتج أن: علم المصطلح هو فرع حديث من فروع علم اللغة التطبيقي، وهو العلم الذي يعنى بدراسة المصطلحات العلمية والتقنية دراسة علمية دقيقة معمقة، وقد تعددت التسميات الموضوعة للدلالة على هذا العلم، فإلى جانب تسمية "علم المصطلح" سمي أيضا بالمصطلحية، المصطلحاتية، الاصطلاحية والمصطلحيات.

2- نشأة علم المصطلح:

علم المصطلح لم يأت من العدم، وإنما تمتد بداياته في القديم، "إعطاء أسماء للأشياء والمفاهيم والسلوك وكل ما يحيط بنا هو ممارسة مرتبطة بوجود الإنسان في مجتمع، فنحن نقوم من خلال هذه الكلمات ذات الدلالة، بتجسيد العالم وجعله موجودًا".[2] في حين أن علم المصطلح قائم في حد ذاته، علم حديث النشأة حيث تعود بوادر نشأته إلى القرن الثامن عشر، فظهر وتبلور في البلدان الغربية بفضل جهود اللسانيين من بينهم لافوازي (Lavoisier) و برتولي (Bertholet) و لنيه (Liunè)، وفي القرن التاسع عشر، كعادة الغربيين في التأريخ لألفاظهم ومصطلحاتهم، فقد درسوا تاريخ هذا المصطلح في ثقافتهم على مختلف مدلولاته، بداية من استعماله الأول لدى كريستيان غوتفريد سكولي (Chrestien Gottried Sehuly)، وظهوره بفرنسا سنة 1801م لدى سبيستيان ميرسير (Sebastien Mercier)، ثم استعماله العلمي في انجلترا سنة 1837م لدى ويليام ويويل (William Whewelle)، بعد ذلك احتضنته مدينة "فيينا" نحو عام 1930م على يد مهندس نمساوي يدعى يوجين فوستير، والواقع أن العلماء والتقنيين هم أول من أحس بضرورة وضع مفردات تكون خاصة بمجال عملهم، بالإضافة إلى وضع منهجية محددة لخلق المصطلحات الجديدة

1 محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح: ص19.

2 ماري كلود لوم: علم المصطلح مبادئ وتقنيات ، ص16.

وتنظيمها، من أجل تسهيل عملية تبادل المعلومات والتواصل بين المتخصصين وإلغاء أي التباس...إن الغاية الأساسية لنظرية فوستير التي تسمى اليوم بالنظرية العامة لعلم المصطلح، أو النظرية الكلاسيكية لعلم المصطلح، هي توحيد المصطلحات التقنية والعلمية ومن أجل تحقيقها أنشئت عدة منظمات وهيئات تعد من بين أهم مهامها توحيد المصطلح وتوحيد طرائق وضعه ونشره، وتنظيم المجال الذي ينتمي إليه، ومن أهم المنظمات المنظمة الدولية للتقييس أو(ISO:international organisation for standardization) التي أنشئت عام 1947م، تعد اليوم أكبر منظمة تقييس في العالم.[1]

3- أقسام علم المصطلح:

ينقسم علم المصطلح إلى قسمين:

3-1- علم المصطلح العام:

"حدد فوستر مجالات علم المصطلح العام أو النظرية العامة لعلم المصطلح تحديدا اتسعت مجالاته بتقدم هذا العلم، يتناول علم المصطلح العام: طبيعة المفاهيم، وعلاقات المفاهيم، ونظم المفاهيم، و وصف المفاهيم (التعريف والشرح) وطبيعة المصطلحات ومكونات المصطلحات، وعلاقاتها الممكنة، واختصارات المصطلحات، والعلامات والرموز والتخصيص الدائم والواضع للرموز اللغوية، وأنماط الكلمات والمصطلحات، وتوحيد المفاهيم والمصطلحات، ومفاتيح المصطلحات الدولية وتدوين المصطلحات، ومعجمات المصطلحات والمداخل الفكرية ومداخل الكلمات، وتتابع المداخل، وتوسيع المداخل وعناصر معطيات المفردات، ومناهج إعداد معجمات المصطلحات، وهذه القضايا المنهجية عامة لا ترتبط بلغة مفردة أو بموضوع بعينه، ولذا فهي من علم المصطلح العام."[2]

3-2- علم المصطلح الخاص:

"أما علم المصطلح الخاص فيتضمن تلك القواعد الخاصة بالمصطلحات في لغة مفردة، مثل: اللغة العربية أو اللغة الفرنسية أو اللغة الألمانية, وهذا التمييز بين علم المصطلح العام أو النظرية العامة لعلم المصطلح من جانب، وعلم المصطلح الخاص من الجانب الآخر، يوازي التمييز بين علم اللغة العام أو نظرية اللغة من جانب وعلم اللغة الخاص بلغة واحدة

1 ينظر: ماري كلود لوم: علم المصطلح مبادئ وتقنيات. ص16-17.

2 محمود فهمي حجاري: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص19-20.

من الجانب الآخر، يضاف إلى ذلك أن المصطلحات العلمية في داخل التخصص الواحد لها سماتها وقضاياها، وهو موضوع بحث يدخل في علم المصطلح الخاص متجاوزا حدود اللغة الواحدة، ومن شأن البحث في علم المصطلح الخاص أن يقدم لعلم المصطلح العام نظريات وتطبيقات تثري البحث والتطبيق على مستوى عالمي."[1]

من خلال ما سبق نستنتج أن علم المصطلح انقسم كغيره من العلوم اللغوية إلى "علم مصطلح عام" و"علم مصطلح خاص"، حيث يتناول علم المصطلح العام كل ما يتعلق بالمفاهيم والمصطلحات دون التقيد باللغة أو الموضوع، في حين أن علم اللغة الخاص هو القواعد الخاصة بالمصطلحات في لغة مفردة، وهذا الأخير هو الذي يثري علم المصطلح العام بنظرياته وتطبيقاته ليستثمرها في التطبيق على مستوى عالمي.

4- مبادئ علم المصطلح:

تختلف المنطلقات الأساسية لعلم المصطلحات عن المنطلقات العامة للبحوث اللغوية الأساسية، ومن بين هذه المنطلقات حسب محمود فهمي حجازي ما يلي:[2]

1- ينطلق العمل في علم المصطلح من المفاهيم بعد تحديدها تحديدا دقيقا، فهو لا يصدر عن المصطلحات نفسها بوصفها واقعا لغويا، ولكنه يصدر عن المفاهيم المحددة محاولا إيجاد المصطلحات الدقيقة الدالة عليها.

2- يقتصر علم المصطلح على بحث المفردات، وهو يركز على المصطلحات الدالة على مفاهيم تفيد في التعبير عنها.

3- تتكون المصطلحات عن طريق الاتفاق، ويبحث علم المصطلح عن الوسائل الكفيلة بتكوين هذه المصطلحات وتوحيد المصطلحات المتعددة للمفهوم الواحد.

4- يتجاوز علم المصطلح الوصفية إلى المعيارية، ومن هذا الجانب فهو يختلف عن علم اللغة بالمعنى الأساسي.

5- علم المصطلح جزء من التنمية اللغوية، وله من هذا الجانب أهمية في تنمية اللغات لتصبح وافية بمتطلبات الاتصال العلمي والتقني.

---

1 محمود فهمي حجازي:الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص19

2 ينظر: المرجع نفسه ، ص24-25.

6- يهتم علم المصطلح بالكلمة المكتوبة، ولها عنده المكانة الأولى، في حين أن البحث اللغوي ينطلق أساسا من الصيغة المنطوقة، يجعل علم المصطلح المصطلحات في شكلها المكتوب مجالا لعلمه، لأنها تستخدم في المقام الأول في المطبوعات العلمية المختلفة، ثم تستخدم في المرحلة التالية في التواصل المنطوق.

7- علم المصطلح ذو أفق عالمي مثل علم اللغة بصفة عامة، يتطلب التوحيد المعياري أساسا ونظرية عامة، ولهذا فان التعاون الدولي الوثيق هادف إلى أن يطور أسس شاملة لعلم المصطلح، ومناهج دقيقة لصناعة معاجم المصطلحات من أجل تقنين العمل في هذا المجال.

يتطلب علم المصطلح أن تعرض المصطلحات في مجالات محددة، وكذلك تكون مصطلحات المجال الواحد متتابعة على أساس فكري.

الفصل الأول؛

إشكالات المصطلح والمصطلح اللساني

- في ضوء المعجم -

توطئة:

المصطلح مبحث يصب في صميم الدرس اللساني كونه يرتبط بالعلامة اللغوية من إذ أنها تمثل رمزا دلاليا يرتبط بمعنى مخصوص، ولطالما عد المصطلح أساس تشكل العلوم وارتقائها، فلا يمكن أن تتصور علما له حدوده ومرتكزاته من دون مصطلحات تحدد مجالاته وتفصل جزئياته وتميزه عن غيره، كما يعد المصطلح اللساني المفتاح الأساسي لولوج العلوم الإنسانية، لذلك وجب مواكبته التحولات التي تشهدها المعرفة الإنسانية كما وكيفا، حرصا على صون وظيفته، وتطرح إزاء هذه المواكبة إشكالات عدة دفعت الباحثين والدارسين إلى الاهتمام بهذا المجال، فأسسوا المجامع اللغوية، وألفوا المعاجم الاصطلاحية، وقد اتفقت عدة مجامع لغوية عربية وأخرى أجنبية مع باحثين لغويين على تقديم مفهوم للمصطلح.

أولا؛ المصطلح والمصطلح اللساني:

1- مفهوم المصطلح:

1-1- لغة: المصطلح في لسان العرب من الفعل صَلَحَ، قال ابن منظور (ت711هـ): "الصَلاَحُ: ضدّ الفساد... والإِصْلاَحُ نقيض الإفساد والمصلحة: الصَلاَحُ والمَصْلَحَةُ واحدة المَصَالِحِ والاستصلاح نقيض الاستفساد وأَصْلَحَ الشيء بعد فساده: أقامه والصُلْحُ: تصالح القوم بينهم...والصُلحُ: السِلمُ: وقد اصطلحوا وتصالحوا واصَالحوا مشددة الصاد قلبوا التاء وأدغموها في الصاد بمعنى واحد"[1]، وجاء في مقاييس اللغة: "يدل على خلاف الفَسَادُ، يُقَالُ صَلُحَ الشيءُ يصلح صلاحًا..."[2]، والمصطلح مصدر ميمي للفعل "اصطلح" من مادة "صَلَحَ"، ودلالة هذه الأخيرة في المعاجم العربية نقيض الفساد، وقال الفيومي (ت770هـ): "صَلُح بالضم لغة وهو خلاف فسد، الصُلحُ اسم منه وهو التوفيق ومنه صُلحُ الحديبية، وأَصْلَحْتُ بين القوم وفَقتُ، وتصالح القومُ واصْطَلَحُوا."[3]

---

1 جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، تح: علي احمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج2 2003م، ص610-611.

2 أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تح: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2 1998م، ص574.

3 أحمد بن محمد ابن علي المقري الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير الرافعي، المطبعة الأميرية، القاهرة مصر، ط5، ج1، 1922م، مادة (ص،ل،ح)، ص472.

كما ورد تعريف المصطلح في المعجم الوسيط: أن لفظ صلح بمعنى: "زال عنه الفساد واصطلح القوم، زال ما بينهم من خلاف، ثم أن تصالحوا واصطلحوا، والاصطلاح مصدر اصطلح، اتفاق طائفة على شيء مخصوص."[1]

من خلال المعاجم التي سبق ذكرها نستنتج أن المعاجم العربية اشتركت في جذر المصطلح (صلح)، كما اتفقت في معنى الصلح ضد الفساد.

1-2- اصطلاحا: لعل لفظ اصطلاح أقدم ظهورًا ورواجا عند علمائنا العرب القدامى من لفظ مصطلح بدليل أنهم لم يستعملوا لفظ مصطلح في مؤلفاتهم وفي قواميسهم، في حين أن لفظ الاصطلاح يعود بنا إلى القرن الثالث الهجري، حيث ورد في طيات أهم المصادر الأدبية القديمة كطبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي (ت231هـ) حيث يقول: "فاقتتلت في ذلك الجرف بنو تغلب حتى كادت تتفانى، ثم اصطلحوا على أن ملأوه حجارة وقتادا..."[2]

كما ورد لفظ الاصطلاح عند ابن جني (ت392هـ) في حديثه عن أصل اللغة أ إلهام هي أم اصطلاح، حيث قال: "وهذا موضع محوج إلى فضل تأمل، غير أن أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة إنما هو تواضع واصطلاح، لا وحي وتوقيف."[3]

بالرغم من استعمال علماء العرب القدامى لفظ الاصطلاح، إلا انه لم يوضع أي تعريف له أو للفظ المصطلح، فكان العلامة الجرجاني (ت816هـ) السباق لهذا التعريف في كتابة التعريفات، حيث قال: "الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى أخر لمناسبة بينهما، وقيل: الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين."[4]

أما الشهابي (ت1968م) فقد عرفه بقوله: "هو اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص، يقال مثلا، اصطلاح العلماء على رموز الكيمياء أي اتفقوا عليها وهذه الرموز هي مصطلحات أي مصطلح عليها: والمصطلح العلمي هو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه

---

1 مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004م، مادة (ص ل ح)، ص520.

2 محمد بن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، قرأه وشرحه: أبو فهر محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة، ط2، ج2 1974م، ص703.

3 أبو الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، الدار العربية للعلوم، الجزائر، د.ط، 2008م، ص24.

4 الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، القاهرة، مصر، د.ط، 1413م، ص44.

للتعبير عن المعاني العلمية..."[1]، ويرى محمد حلمي هليل أن المصطلح: "لفظ وافق عليه العلماء المختصون في حقل من حقول المعرفة والتخصص للدلالة على مفهوم علمي."[2]

كما يعرفه محمود فهمي حجازي، حيث قال: "الكلمة الاصطلاحية، أوالعبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها، وحدد في وضوح هو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة وله ما يقابله في اللغات الأخرى، ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري."[3]

من خلال التعريفات السابقة نلحظ أنها تصب في معنى واحد، وهو اتفاق جماعة متخصصة على وضع تسمية تدل على مسميات، شرط أن تكون مناسبة بين مدلولاتها الجديدة أي نقل اللفظ من معناه التواصلي المجرد إلى معنى أكثر دقة وخصوصية، ارتباطا بالعقل المعرفي الذي يخوض فيه، وذلك حتى يكون واضح المعنى، محدد الدلالة، مؤديا للغرض المراد، و وضوحه لا يتحقق إلا بانتمائه لفرع محدد.

2- وظائف المصطلح:

يؤدي المصطلح مجموعة من الوظائف والتي حددها أصحاب الاختصاص فيما يلي:

2-1- الوظيفة اللسانية: "فالفعل الاصطلاحي فيها يعمل على الكشف عن حجم عبقرية اللغة، ومدى اتساع جذورها المعجمية وتعدد طرائقها الاصطلاحية، ومدى قدرتها على استيعاب المفاهيم الموجودة في شتى الاختصاصات".[4]

2-2- الوظيفة المعرفية: "مما لاشك فيه أن المصطلح هو لغة العلم والمعرفة، ولا وجود لعلم دون مجموعة من المصطلحات، لذا فقد أحسن علماؤنا القدامى صنعا، حين جعلوا المصطلحات مفاتيح العلوم وأوائل الصناعات، لأن العلم في نهاية أمره ما هو إلا

---

1 الأمير مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، معهد الدراسات العربية العالمية جامعة الدول العربية، القاهرة، مصر، 1955 م، ص03.

2 محمد حلمي هليل: (المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة)، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط العدد21، 1993م، ص112.

3 محمود فهمي حجاري: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص11-12.

4 محمد بشير باي: (أثر المصلح ووظائفه في الكتابة اللسانية، قراءة في المصطلح اللساني ومشكلات وضعه)، مجلة الصوتيات، المجلد16، العدد 02، ديسمبر 2020، ص149.

مصطلحات أحسن إنجازها، وعليه فمن الصعب أن تتصور علما قائما دون جهاز اصطلاح."[1] وفي هذا الصدد قال محمد عزام: "و إذا لم يتوفر للعلم مصطلحه العلمي الذي يعد مفتاحه، فقد هذا العلم مسوغه وتعطلت وظيفته."[2]

أي إن المصطلح ليس مجرد علامة لسانية، بل إنه أيضا وعاء للمعرفة، فداخل أنساقه تصنف مقولات الفكر والمعرفة في حقول ومجالات باعتبار سياقاتها المرجعية.

2-3- الوظيفة التواصلية: "كما أن المصطلح مفتاح العلم، فهو أيضا أبجدية التواصل وهو نقطة الضوء الوحيدة التي تضيء النص حينما تتشابك خيوط الظلام، وبدونه يغدو الفكر كرجل أعمى فقد بصره في حجرة مظلمة يبحث عن نقطة سوداء لا وجود لها."[3]

وعليه يرى عبد السلام المسدي بأن التركيبة المفهومية للمصطلح ينبغي أن تحلل الفوارق بين ما هو مصطلح به، وما هو مصطلح عليه، وما هو مصطلح له، وما يلاحظ هنا أن هذا التقاطع بين العناصر الثلاثة والمفاصل الثلاثة في عبارة الأعرابي القديم، إذ حاول الدخيل عن هذه النخبة أن يفهم هذه اللغة التواضعية مستعينا بذاكرته المعجمية الأولى، إعتاص الأمر عليه.

2-4- الوظيفة الحضارية: بما أن اللغة الاصطلاحية لغة عالمية بامتياز، وهي ملتقى الثقافات الإنسانية، وهي الجسر الحضاري الذي يربط لغات العالم بعضها بعض.

وتتجلى هذه الوظيفة في آلية الاقتراض التي لا غنى لأية لغة عنها حيث تقترض اللغات بعضها من بعض صفات صوتية تظل شاهدا على حضور لغة ما، حضورا تاريخيا ومعرفيا وحضاريا في نسيج لغة أخرى. كما تتحول بعض المصطلحات بفعل الاقتراض إلى كلمات دولية من الصعب أن تحتكرها لغة معينة ومن الصعب أن تنتسب إلى لغة بذاتها.[4] فيتحول المصطلح إلى وسيلة لغوية وثقافية للتقارب الحضاري بين الأمم المختلفة.

---

1 ينظر: يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1 2008م، ص42.

2 محمد عزام: المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، دار الشروق العربي، بيروت، د.ت، ص7

3 عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، د.ط، 1994م، ص11,

4 يوسف وغليسي: المرجع السابق، ص44.

2-5- الوظيفة الاقتصادية: "يقم الفعل الاصطلاحي بوظيفة اقتصادية بالغة الأهمية تمكننا من تخزين كم معرفي هائل في وحدات معرفية محدودة والتعبير بالحدود اللغوية القليلة عن المفاهيم المعرفية الكثيرة، ولا يخفى ما في هذه العملية في اقتصاد الجهد واللغة والوقت يجعل من المصطلح سلاحا لمجابهة الزمن يستهدف التغلب عليه والتحكم فيه".[1]

3- آليات وضع المصطلح:

تعتمد المصطلحية على خمس آليات، تعد الوسائل الرئيسة المعتمدة في وضع المصطلحات الجديدة، وتوصي مؤتمرات التعريب باستخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية طبقا للترتيب التالي:

3-1- الاشتقاق: وهو أخد صيغة من أخرى ويشترط أن يكون بينهما تناسب في اللفظ والمعنى معا، ويعتبر الاشتقاق من أهم الآليات في إثراء اللغة العربية بمفردات جديدة لهذا تعريف بكونها اشتقاقية، ويعرفه صبحي الصالح أنه: "توليد لبعض الألفاظ من بعض والرجوع إلى أصل واحد، ومادته يوحي بمعناها المشترك الأصل مثلما يوحي بمعناها الخاص."[2]

والاشتقاق عملية توليدية تقوم على نزع كلمة من كلمة أخرى في اللغة الواحدة، يشترط أن يكون بين الكلمتين تناسب في اللفظ والمعنى، لذلك نجد أن الاشتقاق يسعى إلى استخراج الصيغ المتعددة من الأصل، والاشتقاق نوعان:

- **الاشتقاق الصغير:** وهو المشهور عند أكثر اللغويين، وهو أن تنزع لفظة من أخرى بشرط اشتراكهما في المعنى والحروف الأصلية والترتيب مثلا: سمح، سامح، مسموح، سماح...من الفعل سمح.

- **الاشتقاق الكبير:** ويتضمن معنى القلب مثلا: كلم، كمل، لكم، لمك، مكل، احتفظ بمادة (ك،ل،م) مع القلب، وتشترك جميعا في معنى القوة والشدة.

إلى جانب هذين النوعين من الاشتقاق هنالك نوع أخر يسمى الاشتقاق الأكبر وهو انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في ترتيب بغض أحرفهما مع تشابه في المعنى واتفاق في الأحرف مثل: جذبه وجبذه.

---

1 يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص44.

2 صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط14، 2000م، ص174.

3-2- المجاز: ويقصد به التوسع في المعنى اللغوي لكلمة ما لتحميلها معنى جديد، وقد عرفه الجرجاني (474هـ): "كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول، أو كل كلمة جزت بها ما وقعت له في وضع الواضع إلى ما لم توضع له من غير أن نستأنف فيها وضعا لملاحظة بين ما تجوز بها إليه وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها فهي مجاز"[1]، ومنه فالمجاز إحدى أهم الوسائل التي تعتمد في تسمية المفهوم الجديد، فتعدد الدلالات هو عنوان على حيوية اللغة العربية وليونتها، ومن المعروف فاللغة العربية لغة اشتقاقية مجازية.

3-3- التعريب: هو نقل الكلمة الأجنبية ومعناها إلى اللغة العربية سواء تم هذا النقل دون تغيير وتعديل عليها، وإذا تم نقل اللفظ الأجنبي إلى اللغة العربية من دون تغيير سمي "دخيلا"،في حين إذا حدث فيه تغيير سمي "معربا".[2]

معنى هذا أن الدخيل في العربية هو ما بقي على أصله ولم يخضع لأوزان اللغة العربية بينما المعرب هو ذلك الذي خضع لأوزان اللغة العربية، فالتعريب بمفهومه العام هو نقل الكلمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية بأوزانها وألفاظها فينطقون به كأنه من لغتهم، لكن بعد أن يصقلوه بألسنتهم حتى يكون خفيفا عليها مناسب للهجتها.

3-4- الترجمة: "هي شرح وتفسير ما يقوله ويكتسبه الأخر، من لغة أخرى إلى لغة المتلقي أو المستمع، فهي بالنسبة للمترجم فكرة مصاغة من قبل غيره ضمن لغة أخرى، وليس عليه أن يفتش عن هذه الفكرة في أي مكان، بل كل ما يترتب عليه أن ينقلها بلغة أخرى وبعبارة أخرى فالفكرة لا تعود إلى المترجم بل إلى منشئ النص، وبهذا يمكن القول بأن الكلام في الترجمة يعود بنفس الوقت إلى المؤلف وإلى المترجم في آن واحد."[3]

فالهدف من الترجمة نقل مختلف المعارف والعلوم من لغة المصدر إلى لغة الهدف، شرط أن يكون المترجم متمكنا وعارفا بقواعد وأسس كل لغة حتى يقوم بعمله على أكمل وجه.

---

1 عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، دار المدني، جدة، د.ط، د.ت، ص350.

2 ميسون علي جواد التميمي: (تحديد مصطلح التعريب لغة واصطلاحا)، صحيفة اللغة العربية، المؤتمر الأول للغة العربية 2018/02/21م.

3 سالم العيس: الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، اتحاد الكتاب العرب، د.ط،1999 ، ص6.

3-5- النحت: هو إبداع كلمة حروفها مركبة من كلمتين أو أكثر، أي أن ننتزع من حروفها الدلالة على معنى هو مزيج دلالات الكلمات المنتزع منها، ويعرفه أحمد مطلوب على أنه: "أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر مع المناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه، لكي لا يقع التباس ويلجأ إليه أصحاب اللغة العربية للاختصار."[1]

ويعود مصطلح النحت إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175)،الذي خصص له بابا في كتابه العين وقدم أمثلة نذكر منها: عبد شمس (عبشمي)، عبد قيس (عبيقسي).[2] والنحت أربعة أقسام هي:

- النحت الفعلي: مثل "حمدل" من الحمد لله.
- النحت الاسمي: البسملة من بسم الله.
- النحت النسبي: "عبشمي" المنسوب إلى عبد الشمس.
- النحت الوصفي: "ضبطر" من ضبط و ضبر.

تعدد آليات صناعة المصطلح فتح بابا واسعا على وفود عدد هائل لمصطلحات اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، وهذا ما أحدث اضطراب لدى القارئ بأي مصطلح يأخذ، مع العلم أن دلالة المصطلح الموضوع واحدة، ولهذا وجب في وضع المصطلح الأخذ بعين الاعتبار أولوية الاعتماد على الآليات التي تعتمد على اللغة العربية في وضع المصطلح (الاشتقاق والمجاز)، فإذا لم يفيا بالغرض يمكن الاعتماد على باقي الآليات الأخرى (التعريب، الترجمة والنحت).

آليات وضع المصطلح:

- **الاشتقاق (الصغير والكبير).**
- **المجاز.**
- **التعريب (الدخيل والمعرب).**
- **النحت.** الفعلي، الاسمي، النسبي، الوصفي
- **الترجمة.**

1 أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، د.ط، 2006م، ص27.

2 محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص72.

4-أهمية المصطلح:

للمصطلح أهمية بالغة في تحصيل العلوم، فهو يحدد قصد الباحث أو المجادل أو المتحدث، كما تهتم دراسة أي علم من العلوم الاهتمام بمصطلحات هذا العلم لمعرفة موضوعه ومجالاته وأهدافه، فالمصطلحات هي مفاتيح العلوم التي تحقق لها استقلاليتها وتكاملها ونضجها، فمن مظاهر تقدم العلوم هو اكتمال وثبات رصيدها المصطلحي، "إن أكثر ما يحتاج به في تحصيل العلوم المدونة والفنون المروجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فان لكل علم اصطلاحا خاصا به إذا لم يعلم بذلك لا يتيسر للشارع فيه الاهتداء إليه سبيلا، وإلى انغمامه دليلا."[1]

المصطلح هو المعبر عن هوية الأمة وذاتها وأصالتها، وهو سمة بارزة في لغة المتعلمين حيث يعتبر لغة التفاهم بين المفكرين، ووسيلة التعبير عن الرؤى والأفكار، "المصطلحات وليدة الاحتياجات، فإنها لا تتكون إلا عندما يشعر الناس بالحاجة إليها، ولا يشعر أحد بالحاجة إليها إلا عندما يفكر بمدلولاتها فيضطر إلى البحث عنها في أحاديثه وكتاباته، ولهذا السبب عندما انقطع الناطقون بالضاد عن التفكير في مواضيع العلوم توقف نمو اللغة ونشوء الاصطلاحات بطبيعة الحال."[2]

ولا يمكن فهم أي حقل من حقول العلم والمعرفة ما لم يتم التعرف على مصطلحاته واستيعاب مدلولاتها، وذلك لأن "المصطلح بالنسبة إلى كل العلوم دون استثناء بمثابة المفتاح الذي نفتح به مغاليق كل لغة، بل كل علم، لذلك باتت دراسة المصطلحات شيئا ضروريا من أجل نظر أعمق، وفهم أدق، فمن الصعوبة بمكان أن يلج دارس باب علم دون أن يتسلح بمصطلحاته".[3]

إن للمصطلح أهمية كبيرة في حياة الإنسان إذ به تتم عملية نقل العلوم بين البشر وفهمها وتفهيمها، وذلك أنّ المصطلح يحتل موقع القلب في الجسم لأنه ترجمان العلوم وملخص لمفاهيمها، "ولقد أدرك المفكرون العرب ذلك فتنبهوا منذ القدم إلى أهمية المصطلح

1 محمد علي التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان ج1، ط1، 1996م، ص1.

2 ساطع الحصري: (حلول الاصطلاحات العلمية)، مجلة اللسان العربي، المجلد10، ع12، 1 /1/ 1975م، ص37.

3 سليم عواريب: علم أصول النحو ومصطلحاته في كتاب الخصائص لابن جني، دار غرناطة للنشر والتوزيع، نهج عبد الرحمن ميرة، باب الوادي، الجزائر، د.ط، 2010، ص12.

بوصفه أداة من أدوات البحث العلمي، ورمزا من رموز الرقي والتقدم، فقد أشار الجاحظ (ت255ه) إلى جهود من تقدمه من أهل العلم و المعرفة في وضع المصطلحات، وذلك عندما تحدث عن مصطلحات المتكلمين، ونبّه ابن فارس(ت392ه) إلى الفرق بين الاستعمال اللغوي و الاصطلاحي للألفاظ، وبيّن قبله ابن وهب الكاتب(ت272ه) طرائق العرب في وضع المصطلحات اختراعا أو تعريبا أو توليدا"[1]

كان لوعي القدماء بأهمية المصطلحات أثر في ظهور عدد من الكتب والمعاجم المتخصصة في المصطلح مثل: كتاب "الحدود" لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت384ه) وهو يعنى بالمصطلحات النحوية، وكتاب "المغرب في ترتيب المعرب" لأبي المظفر ناصر بن المطرز المشهور بالمطرزي (ت610ه) وهو كتاب متخصص في مصطلحات الفقه، ومنها ما يتسع لمصطلحات علمية مختلفة مثل: كتاب "مفاتيح العلوم" لمحمد الخوارزمي (ت387ه) وكتاب التعريفات لعلي الجرجاني (ت816ه)، و"الكليات" لأبي البقاء الكفوي (ت1094ه).

أما في العصر الحديث فقد أضحت دراسة المصطلح علما قائما بذاته عرف "بعلم المصطلح"، وإنشاء المجمعات اللغوية وتأليف المعاجم المختلفة خير دليل على ما حظي به المصطلح حديثا من عناية واهتمام.

4- المصطلح اللساني ومشكلاته.

4-1- مفهوم المصطلح اللساني:

تطرقنا إلى مفهوم المصطلح وتبين لنا أنه يحمل معنى الاتفاق على تسمية شيء باسم معين، والمصطلحات تتعدد وتتنوع بحسب التخصص والحقل العلمي الذي تندرج تحته، لكل علم من العلوم مصطلحاته، واللسانيات علم من العلوم الإنسانية الحديثة يسمى المصطلح الخاص بها "المصطلح اللساني".

1 عبد الجليل العشراوي: (المصطلح و مشكلات تحقيقه)، مجلة قضايا معرفية، المجلد2، العدد6، يناير2021م، ص126.

المصطلح اللساني: "هو رمز لغوي (مركب أو مفرد) أحادي الدلالة، منزاح نسبيا عن دلالته المعجمية الأولى، يعبر عن مفهوم لساني محدد و واضح متفق عليه بين أهل هذا الحقل المعرفي، أو يرجى منه ذلك".[1]

وأشار إليه الدكتور سمير شريف إستيتيه في تفريقه بين المصطلح اللساني ولسانيات المصطلح فقال: "المصطلح اللساني، وإن كان يشير إلى هوية المصطلح باعتباره تقيدا له بكونه لسانيا، يمكن أن يكون مظلة بحثية تضم تحت جناحيها أعمالا علمية تبحث في المصطلحات اللسانية لا في المصطلح بعامة، فيكون بذلك مساويا في معناه ودائرة اختصاصه للسانيات المصطلح، وعلم المصطلح يبحث في خصائص هذا التفكير، وفي طرق بناء المصطلح وصوره ومشكلاته، والمعايير النفسية وتوحيد المصطلحات".[2]

فإذا كان المصطلح كيان لغوي له مفهوم محدد في كل مجال علمي خاص، فان المصطلح اللساني يحدد هوية المصطلح باعتباره تقييدا له بكونه لسانيا أو بعبارة أخرى، هو المصطلح الذي يتداوله اللسانيون للتعبير عن أفكار ومفاهيم لسانية.

4-2- مشكلات المصطلح اللساني:

أدى الانفجار الحضاري الهائل للمصطلحات العلمية الذي شهده العالم، وما حصل فيه من تقدم علمي كبير إلى الاهتمام بقضية المصطلح اللساني،الأمر الذي أدى إلى ظهور مشكلة في العالم العربي ذات وجهين:

- الوجه الأول: عدم التغطية الشاملة للمصطلحات الغريبة.

- الوجه الثاني: ترجمة المصطلحات غير موحدة، مما أدى إلى تداخل معاني الألفاظ. فالمصطلح اللساني أصبح من أهم القضايا والمشكلات اللغوية الشائكة في العصر الحديث جراء الفوضى العارمة التي تسود العالم العربي في الترجمة والنقل إلى العربية، وأهم المشاكل التي تعترض المصطلح اللساني ما يلي:

- من أكبر المشكلات التي تقود في حالات كثيرة إلى اللبس والاضطراب والفوضى الاصطلاحي هي مشكلة تعدد المصطلحات، فهي ظاهرة معقدة في اللغة العربية، نقصد بها

1 أحمد الهادي رشراش: (إشكالية المصطلح اللساني في اللغة العربية)، مجلة كلية اللغات جامعة طرابلس، العدد 17، مارس 2018م، ص86.

2 سمير شريف استيتيه: اللسانيات المجال، والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2، 2008م، ص341.

وجود أكثر من مصطلح عربي مقابل المصطلح الأجنبي الواحد، فالأصل أن يكون لكل مصطلح أجنبي مقابل عربي وحيد، فكثير من الترجمات تضلل القارئ وتوهمه بالمفهوم الصحيح، ولكنها تكون خاطئة .

- " تعدد مصادر المصطلح واختلافها بسبب طبيعتها اللغوية والثقافية، على النقيض من العلوم التي لا يظهر فيها شيء من هوية الثقافة أو اللغة غالبا بسبب طبيعتها المعرفية القائمة على الرموز والاصطلاحات الرياضية والنظرية."[1]
- "حداثة اللسانيات ومصطلحاتها قياسا على القدم النسبي الذي صار بحسب المصطلح العلمي في العربية، إذ مضى له نحو من قرن ونصف من الوجود والتداول والتوظيف، ثم الدرس والتصنيف ومحاولة التوحيد".[2]
- عدم التنسيق بين الأفراد فيما بينهم من ناحية، وبين المجامع والمؤسسات الرسمية من ناحية أخرى، وقد ظهرت العديد من المجامع اللغوية في بعض أقطار الوطن العربي، وهذا يعني أن كل مجمع يقوم بوضع المصطلح وفق المنهج الذي يتبعه، مما ينتج عملا مكررا للمصطلح نفسه .
- " استخدام المصطلح التراثي لمفهوم جديد مختلف عن مفهومه في التراث القديم، فيحدث لبسا عند ورود المصطلح، ويجعل القارئ يتردد في فهم المصطلح بين الدلالة القديمة والدلالة الجديدة."[3]
- " البطء في وضع المصطلح وهذا ما يؤدي إلى سلبيات عديدة منها استعمال المصطلح الغربي كما هو، بحكم لا وجود لمقابل عربي، والاعتماد في بعض الأحيان على تعريب المصطلحات اللسانية، وقد يتعذر الحصول عليه في شكل كلمة واحدة، حيث إنه يفضل اللفظ المعرب على المركب بأكثر من كلمتين وإن كان لابد من التعريب واللجوء إليه كآخر الحلول وذلك لإبعاد الدخيل على اللغة العربية."[4]

---

1 أحمد محمد قدور: اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، دار الفكر، دمشق، ط1 ، 2001م ، ص24.

2 المرجع نفسه، ص25

3 محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، ص28.

4 أحمد مختار عمر: محاضرات في علم اللغة الحديث، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، ط1، 1995م ص38.

- غياب التعاون بين العلماء والمصطلحيين، فغالبا ما يكون المتخصص في مجال علمي ما غير متمكن من اللغة العربية، أو أن يكون المتخصصون في علم المصطلح غير ملمين بالمفهوم العلمي الذي يدل عليه المصطلح الأجنبي.
- غياب المؤسسات المتخصصة والمهتمة بحقل المصطلح اللساني، ويرى عبد الملك مرتاض "أن مراسلي المجامع لا يراعى في اختيارهم الشروط العلمية الحقيقية ولكن الشروط السياسة أو ما يشبه الشروط السياسية غالبا... وربما يعين في طبقة المراسلين من لا علم له بالعربية ومن لا يشغل بتحقيقها ولا يضبط أبنيتها... بعض هذه المجامع العربية التي تكابد الخمول والكسل هي التي أغرت أعداء اللغة في المشرق والمغرب لينادوا بإحلال اللغات الأجنبية محل العربية في تدريس العلوم والطب..."[1].

مما سبق يمكن تقسيم أسباب المشكلات في وضع المصطلحات إلى ثلاث أصناف : فمنها أسباب فردية مرتبطة بالروافد الفكرية للسانيين وتعدد مشاريعهم لينعكس ذلك على تباين إنتاجهم المصطلحي، وأسباب أخرى تخص المؤسسات حيث لا نجد ثقافة التعاون بين الهيئات العربية التي تحتضن مشاريع متخصصة في مجال المصطلح، كما نجد صنف من الأسباب يخص المنهجية وطرق وضع المصطلح، وهذا ما أدى إلى وضع المقابلات العربية دون الاحتكام بضوابط، وعدم الاهتمام بالتوحيد المصطلحي، وهذا ما يعيق عملية تلقي الطالب للمعارف ويباعد بينه وبين دائرة التقعيد السليم للمفاهيم، وامتلاك جهاز مصطلحي متخصص.

كل هذه المشاكل تؤكد الوضعية المزرية التي يعانيها المصطلح اللساني العربي والتي أدت إلى عفويته واضطرابه وعدم استقراره.

4-3- اقتراحات للتغلب على مشكلات المصطلح اللساني :

إن الوضع المزري الذي آل إليه المصطلح اللساني يدعونا إلى البحث عن مقترحات للحلول للمشكلة ولعل أهم هذه الحلول والاقتراحات ما يلي:

1 عبد الملك مرتاض: (إشكالية المصطلح في اللسانيات والسيميائيات)، مجلة المجمع الجزائري في اللغة العربية، ع1 2005م، ص27-28 .

- اتفاق الباحثين والمؤلفين العرب على توحيد المصطلح اللساني، لتفادي فوضى الترجمة المصطلحية من بلد عربي لآخر، وكذلك العمل على ضرورة تضافر الجهود الفردية والجماعية بالشراكة مع الهيئات الأكاديمية للاتفاق على منهجية مدروسة وموحدة.
- "لا اشتراك ولا ترادف في المصطلح اللغوي العلمي الدقيق في اللسان العربي، لأن ذلك يكرس الازدواجية الدلالية في المصطلحية."[1]
- تحالف جهود المتخصصين في عمل متكامل للإلمام بجوانب المصطلحات النظرية والتطبيقية بضبط التصور والمفهوم بدقة، ووضع مصطلحات دقيقة وواضحة وفق قوانين ومقاييس موحدة، وتحديد مجاله العلمي والوظيفي واستعماله إجرائيا ليقوم بمهامه الرئيسة.
- " تشجيع التأليف والإبداع والإنتاج العلمي العربي ودعمه، لإيجاد نظريات علمية عربية بمصطلحات عربية أصيلة، لا نحتاج إلى مراجعتها في معظم الأحيان أو إلى تعريبها كالأجنبية، ويتبع ذلك التعريب الخاص بالتعليم الجامعي والعام، أي جعله عربيا وتوحيد مناهجه ومواده وكتبه وأنظمة الإدارة والاقتصاد وكل مناحي الحياة ".[2]
- الاقتصار على مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد، وتجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد.
- " التنسيق بين الجامعات في الدولة الواحدة، وبين جامعات الدول العربية، والمجامع اللغوية، والمنظمات العربية المعنية بوضع المصطلح اللساني، وهو المفروض عمل "مكتب تنسيق التعريب".[3]

خلاصة القول أن مشكلات المصطلح اللساني تحتاج لوقفة جادة وتكاثف للتغلب عليها أو التقليل من حدتها تدريجيا، وإدراك حجم المشكلة وتنسيق الجهود، وإتباع المنهجية السليمة ليكون مشروعا بحثيا ناجحا تجنى ثماره مرحليا بوضوح مصطلحاتنا وانتقاء المقابل العربي

1 عمار ساسي: المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة صناعة، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1، 2009م ص96 .

2 علي توفيق الحمد: (المصطلح العربي: شروطه وتوحيده)، مجلة جامعة الخليل للبحوث، قسم اللغة العربية، جامعة اليرموك، أريد، الأردن، المجلد 2، العدد4، 2005م ، ص14 .

3 سليمة بلعزوي: (إشكالية وضع المصطلح اللساني وعلاقته باللغة العربية المتخصصة)، مجلة دراسات لسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة1، الجزائر، المجلد 2، العدد 7، ديسمبر 2017 م، ص274 .

للمصطلح الغربي انتقاء ترفضه ضوابط اللغة، وقوانين الوضع، والإبقاء على المصطلحات اللسانية المستعملة والمستقرة لتكون وظيفية، وامتلاك جهاز مصطلحي.

ثانيا؛ المعاجم أنواعها وأهميتها:

1- ماهية المعجم:

تعد المفاهيم صورًا خلفية تمدنا بمعالم العلم وفروعه وشعبه، وتحمينا من الوقوع في الخطأ أو الخلط، نظرا لكثرتها وتشبعها، وهي بذلك تعد حدودا فاصلة يظهر أثرها على المستوى المفاهيمي.

1-1- المعجم لغة: أورد ابن منظور مادة "عَجَمَ" في قاموسه بمعنى: "العَجْمُ والعُجْمُ خلاف العرب وجمعهُ عجم، والعُجْمُ جمع الأعجم الذي لا يفصح، ويجوز أن يكون العُجمُ جمع العَجَمْ، والأعجم الذي لا يفصح عن كلامه وإذا كان عريق النسب، والأنثى عجماء، وكلام أعجم وأعجمي بين العجمة وفي الترتيل: " لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ " النحل آية 103 .

ومن قرأ أعجمي بهمزة وألف فإنه منسوب إلى اللسان الأعجمي، ونقول هذا رجل أعجمي إذا كان لا يفصح، والعجم النقط بالسواد ويقال أعجمت الحرف بالسواد، واستعجم عليه الكلام إذا استبهم، وصلاة النهار عجماء لإخفاء القراءة فيها".[1]

أما المعنى الأكثر ترجيحا فهو الغموض والإبهام، فعند إضافة الهمزة يصير معنى (أعجم) أزال العجمة أو الغموض، ومن هنا أطلق عليه لفظة الإعجام لأنه يزيل ما يكتنفها من غموض مثلا حرف ب يحتمل أن يقرأ ب وت وث، فإذا وضعنا النقط أي أعجمناه زال الاحتمال وارتفع الغموض.[2]

ويقول الخليل: "العَجَمُ ضِدّ العرب، ورجلٌ عجمي: ليس بعربي وقوم عجم وعرب والأعجم: الذي لا يفصح،...والمعجم حروف الهجاء المقطعة، لأنها أعجمية، وتعجيم الكتاب: تنقيطه كي تستبين عجمته ويصّح".[3]

---

1 جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان عرب، ص 2825.

2 أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، نشر وتوزيع عالم الكتاب، ط 1، 1998م، ص19.

3 عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تح: مهدي المخزومى، إبراهيم السمرائي، ج1، ط 1، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات بيروت، لبنان،1988م، ص237-238.

وفي قاموس المحيط للفيروز أبادي: "أعجم فلان الكلام ذهب به إلى العُجمة والكتاب نقطه كَعَجَمَهُ وأعجمت الكتاب نقطتهُ وشكلتهُ." [1]

ويرى ابن جني في كتابه الخصائص أن تعريف لفظة عجم: "أين وقعت في كلامهم إنما هو الإبهام وضد البيان وفي باب السلب أنهم قالوا: أعجمت الكتاب بينتهُ وأوضحته فهو إذن لسلب معنى الاستبهام لإثباته." [2]

1-2- المعجم اصطلاحا:

أورد أحمد مختار عمر مصطلح المعجم في كتابه صناعة المعجم الحديث والبحث اللغوي عند العرب فعرفه بقوله: "المعجم بمعنى الكتاب الذي يجمع كلمات لغة ما ويشرحها ويوضح معناها ويرتبها بشكل معين وتكون تسمية هذا النوع من الكتب معجما، إما لأنه مرتب بحسب الحروف الهجائية، وإما أنه قد أزيل أي إبهام أو غموض منه، فهو معجم مزال ما فيه من غموض". [3]

ثم يعرف المصطلح في موضع آخر على أنه: "كتاب يضم بين ضفتيه مفردات لغة ما ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة، وكيفية نطقها وكتابتها مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالبا ما تكون الترتيب الهجائي." [4]

نستنتج مما سبق أن المعجم من أهم الأدوات والوسائل الأساسية حماية وحفاظا عليها وهو كتاب أو مؤلف، يتضمن مجموعة من الكلمات، تكون مرتبة وفق ترتيب معين، وفي مقابل كل كلمة هناك شرح والهدف منه هو إعطاء المعاني وشرحها.

وردت كلمة "المعجم" في معجم اللسانيات الحديثة لجون ديوبوا بمفهومين، الأول عام: هو مجموع الوحدات المعجمية التي تكون لغة جماعة لغوية ما تتكلم لغة طبيعية واحدة أو مجموع المفردات المكونة للغة ما من اللغات، والقابلة للاستعمال بين أفراد الجماعة اللغوية ليعبروا عن أغراضهم. والثاني خاص: هو أن المعجم مدونة المفردات المعجمية في كتاب، مرتبة ومعرفة بنوع ما من الترتيب والتعريف.

---

1 فيروز ابادي: قاموس المحيط، مادة (ع ج م)، دار الفكر، بيروت، ج4، د.ت، ص145.

2 أبو الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، ص75.

3 أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص30.

4 أحمد مختار عمر:البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 1988م، ص40.

2- نشأة المعاجم:

هناك شعوب قد سبقت إلى المجال بمناهج وأفكار مختلفة، ويبدو ذلك من خلال انجازاتهم، وكل أمة أبرزت إنجازاتها في هذا المجال، والعرب من بين الأمم التي عرفت العمل المعجمي.

2-1 عند غير الغرب:

2-1-1-الأشوريون: عرف المعجمات قبل العرب، فابتكروا معاجم خاصة بلغتهم ذات ترتيب يغاير ما عرفه العرب، وذلك من أجل المحافظة على لغتهم من الضياع، فجمعوا ألفاضها في مساره على قوالب للطين وقد اشتملت على رموز -ألفاظ- وأسماء وأفعال سومرية الأصل مع بيان دلالها الأكادية، وأدائها مكتبة أشوبانبال الكبيرة التي كانت بقصر قويونجيك في نينوى 688-25 ق.م.

2-1-2-الصينيون: اشتهر عندهم معجمان هامان كان هما الأساس في المعاجم الصين واليابان: معجم (يوبيان) مؤلفه "كوبي وانج" الذي طبع سنة 530هـ، ومعجم آخر اسمه (شوفان) مؤلفه "هوشن" الذي طبع سنة 150 ق.م.

2-1-3-اليونان: عرف اليونانيون المعاجم قبل العرب، وعكفوا على وضعها بكثرة، فقد وضع دابولونيوس السكندري كان في عهد الإمبراطور أغسطس قبل الميلاد، معجما خاص بألفاظ هومير الشاعر الذي كان في عهد كمودس أوسع معجمات اليونان، وهو مرتب بحسب الموضوعات يشبه المخصص لابن سيده، فهو معجم من معجمات المعاني، ويضاف إلى ذلك المعجم هلاديوس اسكندر (حوالي 404 بعد الميلاد). وكذا معاجم كلٍّ من أريون حوالي 450 بعد الميلاد معجمه الاشتقاقي الذي طبع في ليبزج سنة 1820م وهو شيون السكندري القرن الرابع الميلادي معجم اللهجات والمحلات.[1]

1 ينظر: غرام عمورة: معاجم المعاني ودوروها في تنمية الثروة اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والآداب العربي، تخصص تعليمية اللغة العربية، جامعة أحمد دراية ، إدرار، الجزائر، 2016م، ص18.

2-1-4-الهنود: "عرف الهنود العمل المعجمي فوضعوا ألفاظ اللغة السنسكرتية مرتبة بحسب مخارج الحروف، وأقدم المعاجم الكاملة هو معجم "أمارستها" الذي اشتهر باسم "أماراكوسا" وضع أيضا هيما كانورا معجما في المشترك اللفظي يقع في سبع أبواب".[1]

وبذلك يتضح لنا أن التأليف المعجمي قد تعدد في الأمم، فكان هناك ابتكار ومجال للإبداع وقد اختلف من أمة إلى أخرى.

2-2- عند العرب:

ويعتبر القرآن الكريم محور الدراسات اللغوية بصفة عامة، والمعجمية منها صفة خاصة حيث يعد تفسير القرآن الكريم هذا العمل الذي قام به ابن عباس، النواة الأولى للعمل المعجمي ففي العصر الجاهلي لم يعتن العرب بجمع لغاتهم وتدوينها حيث لم تكن حاجتهم داعية إلى تأليف معجم، حتى جاء الإسلام فدعت الحاجة إلى أن يسالوا عن معاني الكلمات ذات الاصطلاح الجديد لفهم ألفاظ ومعاني القران الكريم.[2]

مما يجدر الإشارة إليه أن العرب ابتكروا في التأليف المعجمي، كغيرها من الأمم السابقة ورجع ظهور المباحث المعجمية عند العرب إلى بدايات القرن السابع ميلادي.

3- أنواع المعاجم:

يعد المعجم من أهم الأدوات والوسائل الأساسية التي تحافظ على اللغة وتحميها وتضمن نموها وتساهم في استمراريتها، إذ لا استغناء لأي لغة عنه، وذلك راجع إلى القيمة العلمية والتعليمية، وقد تنوعت المعاجم بحسب الحاجة إلى استخدامها.

3-1- المعجم الأحادي اللغة:

"هو معجم يعتمد على اللغة واحدة فقط بحيث تكون لغة مداخله من نفس لغة الشرح، كأن يكون المعجم مثلا: عربي عربي،فرنسي فرنسي،انجليزي انجليزي." [1]

3-2- المعجم الثنائي اللغة:

هو الذي يقوم بوصف لغة هي نتاج حضارة تختلف عن حضارة القارئ بنسب متفاوتة ويهتم هذا المعجم بالمرادفات الترجمية على وجه الخصوص، وهذا المرادف الترجمي هو

---

1 ينظر: عبد الغفار هلال: مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، دار الكتاب الحديث، (د،ط)، 2010م، ص 165-167.

2 ينظر: المرجع نفسه، ص137.

وحدة معجمية أو لفظية يمكن تضمينها حالا في جملة بلغة الشرح[1]، وهذا المعجم هو الذي يجمع ألفاظ لغة أجنبية ليشرحها واحدة تلوى الأخرى، حيث يضع أمام كل لفظ أجنبي ما يعادله في المعنى من ألفاظ اللغة القومية وتعبيرها، يعد هذا النوع من أقدم المعاجم وأهمها وألزمها لمقتضيات الحضارة وخاصة في عصرنا الحاضر

3-3- المعجم التاريخي:

ويعتبر ديوان يجمع مفردات اللغة ويرتبها وفق نظام معين،ويضبطها ويشرحها ويستشهد عليها، وهو سجل لوحدات اللغة في مراحل نموها وتطورها عبر التاريخ، ويمتاز المعجم التاريخي بمجموعة من المميزات:[2]

- أن شواهد المعجم التاريخي تكون محددة بفترة أو بفترات زمنية معينة في حياة اللغة.
- يرتب هذا المعجم معاني مداخله بطريقة توضح كيفية تطور هذه المعاني وتوالدها.
- تتكون مصادره من مواد أو سجلات مكتوبة تعود إلى فترة سابقة من حياة اللغة.

هذا المعجم يزودنا بأصول الكلمات وتاريخها، فإنه يتجنب الوصف أو التحليل، ويلتزم جانب السرد التاريخي.

3-4- المعجم المتخصص:

وتسمى المعاجم المتخصصة بمعاجم المصطلحات، حيث تقوم بحصر مصطلحات علم بعينه أو فن بذاته، ويتناول كل مصطلح بالشرح والتفسير بحسب استخدام أهل الفن له والمختصين في الفن بذاته[3]، ويتمثل هدف المعجم المتخصص في مساعدة القارئ على معرفة معاني لغة حقل معين من حقول المعرفة ومصطلحاتها، ومن أمثلتها: معجم الشهابي للمصطلحات الزراعية، "وللمعاجم المتخصصة أهمية بالغة في البلدان النامية، بحيث إنها تترجم عدد كبير من المصطلحات العلمية والتقنية من اللغات الأخرى، فهذه المعاجم ضرورية للمترجمين المحترفين والقراء غير المتخصصين على السواء."[4]

---

1 حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعية، مصر، د.ط، 2003م، ص15

1علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ط 2، 1991م، ص 13.

2 المرجع نفسه، ص41.

3 صلاح رواي: المدارس المعجمية العربية نشأتها تطورها مناهجها، دار الثقافة العربية، القاهرة، ط1، 1990، ص19.

4 علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعاجم، ص46.

ومنه المعجم المتخصص "هو الذي يجمع ألفاظ علم معين ومصطلحاته أو فن ما، ثم يشرح كل لفظ أو مصطلح حسب استعمال المتخصصين به له، فمثلا هناك معاجم للزراعة والطب والموسيقي وأخرى لعلم النفس."[1]

3-5- المعجم العام:

"وهو ذلك المعجم الذي يحاول تغطية أكبر عدد ممكن من مفردات اللغة، ويحاول التعمق في جميع ألفاظها، وجميع فروع المعرفة يجب أن تكون ممثلة في المعجم العام،كما ينبغي أن تستطلع مقدما الكتب والمجلات التي يقرأها أولئك الذين يهدف المعجم إلى خدمتهم لتتخذ مصدرا تستقي منه مفردات ذلك المعجم"[2]، ويبنى على رصيد لغوي مستقر، "تهتم بتغطية مفردات اللغة العامة المشتركة أو اللغة الوطنية المعيارية على مستوى الاستعمال العام مع تغطية كبيرة للمفردات التخصصية الشائعة."[3]

3-6- المعجم الموسوعي:

إن هذا المعجم يشتمل على معلومات موسوعية، وهذه المعلومات نجدها موزعة تحت عدد كبير من المداخل المتصلة بها في المعجم، ويقدم المعلومات بإيجاز، وعندما يذكر اصطلاح المعجم الموسوعي يتبادر إلى الذهن معجم كامل من طراز معجم القرن.

بالإضافة إلى الأنواع التي سبق ذكرها، هناك أنواع أخرى، كمعاجم الاشتقاقية والتأصيلية وهي تبحث في أصول ألفاظ اللغة، والموضوعية أو المعنوية وهي التي ترتب الألفاظ اللغوية حسب معانيها أو موضوعاتها، وكذا هناك التطورية وهي التي تهتم بالبحث عن أصل معنى اللفظ، لا للفظ نفسه، ثم تتبع مراحل تطور هذا المعنى عبر العصور، ونوع آخر يعرف بدوائر المعارف أو المعلمات وهي نوع من أنواع المعاجم، لكنها تختلف عنها من حيث إنها سجل للعلوم والفنون وغيرهما من مظاهر النشاط العقلي عند الإنسان، كما نذكر المعاجم المصورة لا شك في أن الصور تساعد على توضيح معاني الحسيات التي لا تقع تحت نظر المرء عادة، بالإضافة إلى أنواع المعاجم الآنفة الذكر، هناك معاجم للهجات، أي تهتم بمفردات لهجة معينة ضمن لغة معينة، وفق نمط معين في الترتيب، ومعاجم لمفردات

1 إميل يعقوب: المعاجم اللغوية العربية بدايتها وتطورها، دار العلم للملايين، بيروت، د.ط، 1085م، ص 18.

2 المرجع السابق.

3 أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص39.

حقبة معينة من تاريخ اللغة، وأخرى لكاتب أو شاعر، أي ثبت بالمفردات التي استعملها في إنتاجه الأدبي.[1]

-المعاجم كثيرة ومتنوعة فهي لا تأتي عادة على صورة ثابتة، وهي تتنوع تبعا لاختلاف وظائفها والمادة المجموعة وكيفية ترتيبها.

4- وظائف المعجم :

يعد المعجم من بين الدراسات التي تلزم حاجتها إلى تحقيق مجموع من الوظائف، وقد حصر المعجميون أهم وظائف المعجم فيما يلي:

1- شرح الكلمة وبيان معناها إما في العصر الحديث أو مع تتبع معناها عبر العصور.

2- بيان كيفية نطق الكلمة، بيان كيفية كتابة الكلمة، بيان كيفية الوظيفة الصرفية للكلمة.

3- بيان درجة اللفظ في الاستعمال ومستواه في سلم التنوعات اللهجية مع تحديد مكان النبر في كل كلمة.

4- متابعة تاريخ الكلمة وأصولها واشتقاقها مع معرفة مرادفاتها وأضدادها.

5- الاستعمالات الأدبية للكلمات ومعانيها البلاغية والتمثيل لكل استعمال منها.

6- التمييز بين النادر والمهجور من الكلمات وبيان الفصيح والدخيل. [2]

- وقد ذكر أحمد مختار وظائف المعجم مختصرة في كتابه "صناعة المعجم الحديث" على الشكل الآتي:

1- ذكر المعنى.

2- بيان النطق ويدخل في التقسيم المقطعي وموضع النبر .

3- تحديد الرسم الإملائي أو الهجاء.

4- التأصيل الاشتقاقي.

5- المعلومات الصرفية والنحوية.

6- معلومات الاستعمال.

7- المعلومات الموسوعية.

---

1 ينظر: علي القاسمي ، علم اللغة وصناعة المعاجم، ص44 .

2 ينظر: أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص115 .

ومن بين الوظائف الأخرى نذكر منها:

1- المحافظة على سلامة اللغة .

2- الكشف عن معنى الكلمة في لغتين أو أكثر.

3- التعريف ببعض المصطلحات بمعرفة معاني بعض الكلمات أو المصطلحات المتخصصة.

4- ضبط اللفظة ضبطا صحيحا في أصلها وتصريفها، وكذا ضبط الكلمات وذكر لغاتها أي بيان ضبط مختلف الكلمات التي لا يظهر لنا وجه الصواب فيها.

5- التحقق من تهجئة الكلمة أو معرفة المقاطع الهجائية أو علامات الوصل.

ويستدعي كل ذلك أن يلتزم المعجم بشرطين هما: الشمول والترتيب على أن الشرط الأول لا يمكن أن يتحقق في جميع المعاجم، أما الثاني فهو ضروري ولا بد منه.

وبذلك استخدام المعجم يسهم في تحقيق تلك الوظائف الموضوعة من أجله، إذ أنه يقوم بتسهيل والتوضيح ويسعى المعجم لتحقيق الوظائف الملزم بها إذ تختلف وظيفة معجم من معجم إلى أخر.

5- أهمية المعجم:

إنّ مستعمل اللغة يحتاج كثيرا إلى استخدام المعجم، لان قدرته على استيعاب المفردات محدودة بمجال ثقافته ومستوى تحصيله، فقد تعرض بعض النصوص كلمات لا تكون قد دخلت في مجال معرفته من قبل، وعلى هذا الأساس تأتي الحاجة إلى المعجم كي يستمد منه مبتغاه والإنسان يشعر دائما بالعجز وقصور الفهم خاصة عند الإحاطة بجميع مفردات اللغة، لذلك يستعين بالمعجم[1]، ولذلك تكمن أهمية المعجم فيما يلي:

- توضيح المعاني الغربية والنادرة وشرحها وتقريبها من الأذهان حتى يتسنى معرفتها.
- المحافظة على استمرارية اللغة وتطورها ومنعها من الاندثار.
- جمع الثروة اللغوية بالشرح والاستشهاد، حتى لا نضيع مع مرور الأزمنة والأجيال.
- المساهمة في تسهيل وتسيير تعليم اللغة، وتسهيل مقابلة مفرداتها بمفردات لغة أخرى "والواقع أن علماء اللغة وأئمتها قد وهبوا أنفسهم خدمة لهذه اللغة من أجل تسيير طرق تعلمها

1 ينظر: عبد الحميد محمد أبو سكين: المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، الفاروق الحرفية للطباعة والنشر، مصر، ط2 1981م، ص5.

للناس، وحفظ موادها وأصولها، وتزويدهم بثروة لغوية لا يستهان بها فكان المعجم بذلك أعظم خطوة في التأليف اللغوي".[1]

– يحتل المعجم مكانة سامية عند جميع الأمم التي تحافظ على لغتها وتراثها.

– وجود المعاجم لأجل ترتيب وتصنيف مفردات اللغة.

– إن حاجة المتعلم غلى استخدام المعجم في كل مراحل الدراسة يساعد في الفهم السليم، الذي يدفع إلى المعرفة التي نحن بأشد الحاجة إليها.

وبذلك يعتبر المعجم وسيلة للتواصل بين الأجيال، وجوهر الفكر والإبداع وكذا وسيلة للتعبير ووسيلة للحفاظ على اللغة من الضياع والاندثار، ولذلك فالمعجم أعظم خطوة في التأليف اللغوي.

1 حكمت كشلي: تطور المعجم العربي، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 2002م، ص15.

الفصل الثاني؛
دراسة في مصطلح الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع لعبد الرحمان حاج صالح

أولا؛ دراسة المدونة:

1-التعريف بالكاتب:

ولد عبد الرحمان الحاج صالح في الثامن جويلية سنة 1927م، من قلعة بني راشد المشهورة في وهران في بداية القرن التاسع عشر.

درس في المدارس الجزائرية إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر، وفي نفس الوقت كان يتلقى دروسا بالعربية في إحدى المدارس الحرة، التي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، اختار عبد الرحمان الحاج صالح بعدها دراسة الطب، فتوجه عام 1954م إلى جمهورية مصر العربية لدراسة تخصص في جراحة الأعصاب، وكان وقتها يتردد على جامع الأزهر، ويحضر بعض دروس علوم اللغة العربية مما جعله يغوص في أسرار وعبقرية هذه اللغة، وانتسب إلى كلية اللغة العربية، غير أنه لم يتمكن من إكمال دراسته بمصر، فلتحق بجامعة بوردو بفرنسا، ثم بالمملكة المغربية حيث قام بتدريس اللسانيات بكلية الآداب بجامعة الرباط، وحصل على شهادة في العلوم السياسية من كلية الحقوق، كما درس الرياضيات في كلية العلوم بالرباط في المغرب.

وفي عام 1968م أصبح عبد الرحمن الحاج صالح أستاذا زائرا بجامعة فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية، وفي عام 1979م تحصل على شهادة الدكتوراه في اللسانيات في جامعة السربون بفرنسا.

وفي عام 1964م تم تعيينه مديرا لمعهد اللسانيات والصوتيات بجامعة الجزائر وأنشأ(مجلة اللسانيات)، ثم انتخب عميدا لكلية الآداب حتى سنة 1968م، تفرغ بعد ذلك للدراسة والبحث في اللسانيات، حيث أنشأ عام 1980م مشروع ماجستير في علوم اللسان قبل أن يتم تعيينه عضوا مراسلا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ثم انتخب عضوا دائما به سنة 2003م.

عين قبل ذلك عضوا في كل من مجمع اللغة العربية بدمشق سنة1978م، ومجمع بغداد سنة 1980م، ومجمع اللغة العربية بالأردن سنة 1984م، كما كان عضوا في عدة مجالس علمية دولية، وفي عام 2000م تم تعيينه رئيسا للمجمع الجزائري للغة العربية إضافة إلى عمله أستاذا، وباحثا في جامعة الجزائر، كما شغل منصب رئيس اللجنة الوطنية لإصلاح لمنظومة التربية في الجزائر، وترأس مشروع الذخيرة اللغوية العربية الذي أسسه.

إضافة إلى رصيده العلمي والمعرفي، شارك الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح في النضال ضد الاحتلال الفرنسي، فالتحق بحزب الشعب الجزائري وعمره لا يتجاوز خمسة عشر سنة.[1]

توفي العلامة عبد الرحمان الحاج صالح " يوم الأحد السادس جمادى الثانية 1438هـ الموافق ل الخامس من شهر مارس 2017م".[2] بمستشفى عين النعجة بالجزائر العاصمة عن عمر ناهز التسعين سنة.

2- أهم مؤلفاته:

2-1- مؤلفاته باللغة العربية:

1.معجم علوم اللسان (بالمشاركة) مكتب تنسيق التعريب التابع للاليسكو سنة 1992م.

2.علم اللسان العربي، وعلم اللسان العام في مجلدين الجزائر.

3.بحوث ودراسات في علوم اللسان، جزأين (العربية, فرنسية, الانجليزية) بالجزائر 2007م.

4.النظرية الخليلية الحديثة سنة 2007م.

5.السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة الجزائر 2007م.

6.أهمية النظرية التحليلية الحديثة سنة 2009م.

7.الاتجاه التوافقي بين اللسانيات التراث واللسانيات المعاصرة سنة 2012م

8.منطق العرب في علوم اللسان سنة 2012م.

9.جهد عبد الرحمان الحاج صالح في استعمال العربية جزأين سنة 2012.

10. الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية سنة 2012م.

11. مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية سنة 2016م .

2-2- محاضرات وملتقيات ودروس وتسجيلات الصوتية:

*المقابلة الأولى: بالمجمع الجزائري للغة العربية بتاريخ2010/05/31 من سا14و30د إلى سا16.

---

1 ينظر: يوسف بن نافلة: (هندسة الدرس اللساني لدى العلامة عبد الرحمان حاج صالح من خلال كتابه السماع اللغوي العلمي عند العرب و مفهوم الفصاحة)، مجلة موازين، المجلد1، العدد2، 2019/12/01، ص42.

2 محمد سيف الإسلام بوفلاقة: (العلامة عبد الرحمان حاج صالح و جهوده في خدمة اللسانيات واللغة العربية)، مقال في صحيفة رأي اليوم، 21/12/2017 .

*المقابلة الثانية: بالمجمع الجزائري للغة العربية بتاريخ2011/05/22 من سا9 إلى سا10 و 30د.

*المقابلة الثالثة: بالمجمع الجزائري للغة العربية بتاريخ2012/05/29 من سا9 إلى سا10و 30د.

*المقابلة الرابعة: بالمجمع الجزائري للغة العربية بتاريخ2013/11/03 من سا10 و 30د إلى سا11 و 30د.

– أصول تصحيح القراءة عند المؤلفين كتب القراءات وعلوم القران قبل الرابع الهجري: مجلة المجمع ج90.

– الجوانب العلمية المعاصرة لتراث التحليل وسيبويه: مجلة المجمع ج92.

– تأشيرات على المسموع في اللغة العربية، وكيفية استثماره لصالح العربية: مجلة المجمع ج94.

– تأثر النظريات العلمية اللغوية المتبادل به الشرق والغرب في ايجابياتها وسلبياتها: مجلة مجمع ج96.

– المعجم العربي والاستعمال الحقيقي للغة العربية: مجلة مجمع ج98.

– حوسبة التراث العربي والإتباع الفكري العربي في ذخيرة محسوبة واحد كمشروع قومي: مجلة مجمع ج103.[1]

3- التعريف بالكتاب:

3-1- الجانب الشكلي للكتاب:

عنوان الكتاب: الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية

1 لعويسي فتيحة: دراسة كتاب الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع و الاستعمال العربية للدكتور عبد الرحمان حاج صالح، مذكرة نيل شهادة الماستر في الأدب العربي، نقلا عن: السيرة الذاتية و العلمية للأستاذ عبد الرحمان حاج صالح بالمجمع الجزائري بتاريخ 2010/05/31، من سا14و 30د إلى سا16 توثيق الوثيقة بتاريخ 29/ 05/ 2011، من سا10 إلى 11.

مؤلف الكتاب: عبد الرحمان الحاج صالح

دار النشر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية

سنة النشر: 2012م

بلد النشر: الجزائر

السلسلة: هي سلسلة علوم اللسان عند العرب"3"

عدد الصفحات: 292 صفحة

نوع الترقيم: أجنبي

نوع الخط: عربي

***التعليق على الغلاف الخارجي للكتاب:**

الغلاف الأمامي للكتاب أخضر اللون تتخلله زخرفات على حواف الغلاف، في أعلى الغلاف كتب اسم المؤلف: "الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح" باللون الأبيض، أما في وسط الغلاف كتبت "سلسلة علوم اللسان عند العرب3 "، وكذلك عنوان الكتاب "الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية" كتبا باللون الأصفر، ووضعا داخل إطار لونه أقل درجة من لون الغلاف وكأنه سلط الضوء على العنوان ليلفت النظر ويجلب الانتباه أما الغلاف الخلفي للكتاب فقد كان هو الأخر بنفس اللون والزخرفة في الأطراف، وكتب كذلك اسم المؤلف في أعلى الغلاف "الأستاذ الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح" باللون الأبيض، وبحجم متوسط وتحته مباشرة كتبت نبذة عن حياة المؤلف، مع ذكر ما يهدف إليه الكتاب، وذلك بحجم أصغر، مع وضع صورة للمؤلف على الجانب الأيمن للغلاف.

3-2- مضمون الكتاب:

كتاب الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية هو الحلقة الثالثة في سلسلة علوم اللسان, وبالرغم من أنها حلقة موصولة من حيث الموضوع العام وهو علم اللسان، إلا أننا نجدها منفردة من حيث المواضيع التي ركز عليها الكاتب، وهي الكلام كحدث مقابل اللغة كنظام في إطار نظرية الوضع والاستعمال، وما يتعلق بالخطاب وظواهر التخاطب وأوصافه وأصوله.

وقد قسم عبد الرحمان الحاج صالح كتابه هذا إلى ستة أبواب، سبقت هذه الأبواب بمقدمة، وبعد الأبواب خاتمة، وبعد الخاتمة وضع فهرس المصادر والمراجع، ثم فهرس الأعلام وأخيرا فهرس الموضوعات.

***المقدمة:**

تناول فيها الكاتب أهم المفاهيم التي تطرق إليها بنوع من التفصيل في ثنايا الكتاب مثل الخطاب والبلاغة والكلام وغيرها، ثم ذكر الخطة التي سار عليها في طرح مواضيع هذا الكتاب.

***الباب الأول:**

عنوان هذا الكتاب: "مفهوم الوضع اللغوي عند النحاة وعلماء الأصول" وقسم إلى فصلين:

– **الفصل الأول:** مفهوم الوضع: نشأته وتطوره. وتناول في هذا الفصل لفظة الوضع ومشتقاته والدلالة على المعنى، انتشار عبارتي "وضع اللغة" ثم المواضعة، الموضوعات وأنواعها والضوابط النحوية والوضع.

– **الفصل الثاني:** المواضعة والاصطلاح عند المتكلمين والفلاسفة. وتناول في هذا الفصل: المواضعة والنزعة غير النحوية، مساهمة القاضي عبد الجبار في توضيح مفهوم الوضع وما إليه، العلاقة بين اللفظ والمعنى وأخيرا إقحام التقابل الأرسطي.

***الباب الثاني:**

عنوان هذا الباب: "الاستعمال في مقابل الوضع: الكلام ومكوناته الخطابية" وقسمه إلى ثلاثة فصول.

– **الفصل الأول:** مدخل إلى دراسة ظواهر التخاطب واعتداد النحاة بمكوناتها وبدورها. وتناول في هذا الفصل" اللغة كوضع والكلام كحدث، الاهتمام الأساسي بمكونات التخاطب ودورها وأخيرا ألفاظ التخاطب والإعلام.

– **الفصل الثاني:** التخاطب وأوصافه وشروط حصوله. وتناول في هذا الفصل، الأوصاف العامة، دور التخاطب والمشاركون فيها (المتكلم لا يكون إلا واحدا ولا حصر لعدد المخاطبين، عطف المخاطب على المتكلم وتوجهه إليه ضرورة اشتراك المتخاطبين في معرفة المواضعة)

– **الفصل الثالث:** قوائم التخاطب وظواهر تشويشية. وتناول في هذا الفصل: دورة التخاطب وأركانها بما فيها القرائن(دورة التخاطب عند العلماء العرب، القرائن وأنواعها، دورة التخاطب هي شبكة من الدلائل المندمجة باقترانها عند العرب، القرائن وظواهر الاقتصاد ومقابلها الزيادة للبيان)، الإعلام عند سيبويه ومفهوم الفائدة عند غيره جانب أخر في الخطاب غير الجانب الدلالي، وأخيرا الوضع في مقابل الاستعمال له وجود صوري وليس ذلك نتيجة لتكلف النحاة.

***الباب الثالث:**

عنوان هذا الباب: "الإبهام كصفة لازمة للأوضاع خاصية تنفرد بها اللغة عند النحاة" وقد قسم هذا الباب إلى أربعة فصول:

– **الفصل الأول:** الإبهام أو عدم الاختصاص. وتناول في هذا الفصل: الإبهام كصفة أساسية للدلائل اللغوية في وضع اللغة، الإبهام ومفهوم النكرة والتنكير.

– **الفصل الثاني:** الاسم وإبهامه: أصناف الأسماء إبهاما واختصاصا. وتناول في هذا الفصل: العلم، الاسم المعرف بالألف واللام واسم الجنس، المضاف إلى العلم وما فيه الألف واللام، الضمائر، اسم الإشارة، الظروف المبهمة.

– **الفصل الثالث:** إبهام الفعل وإبهام حرف المعنى. وتناول في هذا الفصل: الفعل وإبهامه، إبهام صيغة الفعل وإبهام حروف المعاني.

– **الفصل الرابع:** البنية وظاهرة الاشتراك، وتناول في هذا الفصل: البنية النحوية كبنية في ذاتها وكعنصر دال بالوضع، ظاهرة الاشتراك اللغوي.

***الباب الرابع:**

عنوان هذا الباب:"اللفظ والمعنى في كل من الوضع والاستعمال" قسم هذا الباب إلى ثلاث فصول:

– **الفصل الأول:** مدخل إلى دراسة أوصاف اللفظ والمعنى وضعا واستعمالا. وتناول في هذا الفصل: التمييز الحاسم بين استقامة اللفظ واستقامة المعنى، تحويل اللفظ وتحول المعنى في الاستعمال (الدلالة الوضعية كمنطلق للتحول،سعة الكلام، النشاط العقلي للمتكلم في التخاطب، مفهوم النظم)، وجه أخر من الاتساع، ظواهر التخفيف اللفظي.

– **الفصل الثاني:** التقابل المنطلق بين الدلالة اللفظية والدلالة العقلية وسائر الدلالات غير الوضعية. وتناول في هذا الفصل: استخلاص الفوارق القائمة بين هذه الدلالات مما سبق، لا مناسبة مطلقا بين الوضعي وبين الخطابي وتعسف من جهل ذلك قديما و حديثا، أمثلة أساسية من النظم تدل على التقابل المطلق، كل وضع لغوي مصوغ بالضرورة على صيغة وليس كل ما هو مصوغ يكون عنصرا وضعيا اي موضوعا بالضرورة، المعنوي في مقابل الصناعي الدلالة المعنوية في مستوى أبنية النحو، ضرورة التقديم المطلق لدلالة اللفظ على دلالة المعنى في فهم الكلام لأنها الأصل.

– **الفصل الثالث:** تطور مفاهيم الخطاب والانحرافات الكبرى بالتخليط بينهما (عبر الزمان)، تناول في هذا الفصل: الإفادة والإعلام وانحراف المبرد وأتباعه عما أثبته سيبويه، إدماج ابن سينا الدلالة العقلية في ثلاثية منطقية، مفهوم الإعلام عند سيبويه اتساع معناه عنده، وامتداد التخليط في هذه الميادين بين الإعلام والدلالة على المعنى (التخليط الدلالي الإعلامي التخليط الأخطر بين البنية النحوية الصرفية ومجرد الإسناد، قد يكون المبتدأ هو الذي فيه الفائدة).

***الباب الخامس:**

عنوان هذا الباب:"الخبر والإنشاء كمعان الكلام وكأفعال للمتكلم في كلامه أو بكلامه"

وقد قسم هذا الباب إلى ثلاث فصول:

– **الفصل الأول:** أقسام معاني الكلام: الخبر وأنواع الإنشاء. وتناول في هذا الفصل: معاني الكلام عند سيبويه ومن جاء بعده بين الواجب وغير الواجب, معاني الكلام في الوضع والاستعمال وفي اللفظ والمعنى.

– **الفصل الثاني:** أفعال المتكلم. وتناول في هذا الفصل: الإخبار كفعل عام للمتكلم، أفعال المتكلم الإنشائية(الإنشاء والإيقاع الفرق المهم بين الخبر والإخبار وبين المأمور به والأمر والمنهي عنه والنهي، الإيقاع عند الأصوليين، الكلام الإنشائي هو أيضا خبر).

– **الفصل الثالث:** "استيلاء مفاهيم المنطق اليوناني وما أضافه الفلاسفة العرب على دراسة الخطاب". وتناول في هذا الفصل: تطور الاستيلاء، نظرية الدلالة الثلاثية الأرسطية: لفظ/صورة ذهنية/خارج الذهن، تحديدات البلاغيين المتأخرين: جل مصطلحاتها مبني على مفاهيم أرسطو(تحديدات السكاكي والقزويني وأنباءهما، مقارنة بين قول سيبويه وأقوال

المتأخرين إسهام الرضي الاستراباذي المتميز في توضيح ظاهرتي الخبر والإنشاء)، وإجمال القول في الإنشاء لأبي البقاء في كلياته.

***الباب السادس:**

عنوان هذا الباب: "نظرية الخطاب العربية والنظريات الغربية في الخطاب محاولة لمقارنة موضوعية و توضيحية". وقسم هذا الباب إلى خمسة فصول:

– **الفصل الأول:** الوضع والاستعمال عند العرب V اللغة والكلام عند سوسور وغيره.

تناول في هذا الفصل: اللغة والكلام، تبنى اللسانيين البنيويين لمفهوم نظام المتقابلات وبناء كل التحليل على الصفات المميزة فقط.

– **الفصل الثاني:** البراكماتيك الغربية ونظرية الخطاب العربية.

تناول في هذا الفصل: نشأة البراكماتيك وتطوير الثلاثية السيميائية والمقارنة بينهما وبين الثنائية العربية، أهم الفوارق بين البراكملتيك والرؤية العربية للخطاب، أقرب نظرية غربية إلى النظرية العربية.

– **الفصل الثالث:** دور الدلالات غير الوضعية والعناصر المبهمة في الخطاب البراكماتيك وعند العرب. وتناول في هذا الفصل:المبهم والقرائن في البراكماتيك وعند العرب، انتقاد أصحاب البراكماتيك والخطابيين لتحليل غيرهم لظواهر التخاطب من جهة والنظرية العربية من جهة أخرى

– **الفصل الرابع:** أنواع الاتساع ومشكل تحديدها.

الفصل الخامس: أفعال الكلام في البراكماتيك وأفعال المتكلم في الإيقاع أو الإنشاء العربي.

***خاتمة:** و تحتوي ملخصا لما جاء في ثنايا الكتاب.

ثانيا؛ مدلولات بعض المصطلحات اللسانية بين المعاجم وما جاء بِه عبد الرحمن حاج صالح:

1- مصطلح الوضع:

1-1- في المعاجم: قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: "الواو والضاد والعين: أصل واحد يدل على الخفض للشيء وحطّه، ووضعته بالأرض وضعا، ووضعت المرأة ولدها، ووضع في تجارته يوضع: خسر، والوضائع: قوم ينقلون من أرض إلى أرض يسكنون بها"[1]، كما جاء في معجم التعريفات: "الوضع في اللغة: جعل اللفظ بإزاء المعنى، وفي الإصلاح: تخصيص شيء بشيء متى أطلق أو أحس الشيء الأول فهم منه الشيء الثاني، والمراد بالإطلاق استعمال اللفظ و إرادة المعنى، والاحساس استعمال اللفظ أعم من أن يكون فيه إرادة المعنى أولا".[2]

وقد عرفه الدكتور محمد سليمان عبد الله الأشقر في معجم علوم اللغة العربية فقال:" الوضع هو تعيين اللفظ للدلالة على المعنى، والوضع قسمان:

1- وضع شخصي ويسمى أيضا وضعا جزئيا، أو عينيا، وهو تعيين اللفظ بخصوصه للدلالة على معناه، كأن يقال: هذا اللفظ موضوعا لكدا، ومن هذا القسم وضع الأعلام الشخصية...

2- وضع نوعي ويسمى أيضا وضعا كليا، وهو أن يعين اللفظ ليدل على المعنى لا بخصوصه، بل في ضمن قاعدة كلية، وذلك يكون بثبوت قاعدة دالة على أن كل لفظ يكون بكيفية كذا مثلا، فهو متعين للدلالة بنفسه على معنى مخصوص يفهم منه بواسطة تعيينه له، مثاله الحكم بأن ما زيد في آخره ألف ونون مكسورة فهو يدل عل اثنين".[3]

في حين أن الدكتور مبارك مبارك تطرق إلى مفهوم المواضعة حيث يقول:" وهو ما تواضع عليه مستعملو اللغة من مفردات وأساليب لغوية".[4]

1-2- في كتاب الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع و الاستعمال العربية: يرى عبد الرحمان الحاج أن مصطلح الوضع قديم في كلام العرب، بالرغم من أنه لم يكن من مصطلحات النحو، إلا أن تطبيقه على ألفاظ العربية كان جاريا عند أقدم النحاة وهو

---

1 أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، ص217 .

2الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، ص211 .

3محمد سليمان عبد الله الأشقر: معجم علوم اللغة العربية(عن الأئمة)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1995م، ص445

4 مبارك مبارك: معجم المصطلحات الألسنية (فرنسي، إنجليزي، عربي)، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1995م، ص445.

المنطلق الحقيقي لتطويره وتخصصه على أيدي نحاة القرن الرابع كمصطلح لغوي معين[1]، وقد استعمل سيبويه في مؤلفاته لفظ "وضع" حيث استعمل مادة (و ض ع) كثيرا جدا وذلك بصيغتي الفعل والمصدر الميمي المشتقين من هذه المادة (وضع/ يضع/ الموضع) ويكون لهذا الأخير غالبا معنى المكان، ومن ذلك قوله: الشعر وضع للغناء والترنم، والكلام الذي لم يوضع للغناء والترنم، وعليه فمعنى وضع عند سيبويه هو إثبات شيء لشيء أو نفي هذا الإثبات"[2]

وجاء المتكلمون الفلاسفة مند نهاية القرن الثالث فشيعوا لفظة "المواضعة" ولفظة "تواضع" للدلالة على الاتفاق الضمني بين أفراد الجماعة الناطقة بلغة من اللغات.[3]

وقد وضع الرضي مفهوم دقيق للوضع اللغوي قال: "المقصود بوضع اللفظ جعله أولا لمعنى من المعاني مع قصد أن يصير متوطأ عليه بين قوم. وقال السيوطي: "وضع الواضع له معناه أنه جعله مهيأ لأن يفيد ذلك المعنى عند استعمال المتكلم له على الوجه المخصوص."[4]

نلاحظ من خلال التعريفات السابقة أن: معظم نحاة العرب في الكتب اللسانية أجمعوا على أن "الوضع" هو اتفاق جماعة ناطقة بلغة من اللغات أن هذا اللفظ لهذا المعنى، أي جعله مهيئا لأن يفيد ذلك المعنى عند استعمال المتكلم له، وهذا موافق لما جاء في معجم التعريفات حيث قال الجرجاني أن الوضع هو جعل اللفظ بإزاء المعنى، كما أجمعت على ذلك المعاجم اللسانية، من بينها معجم علوم اللغة العربية وكذلك معجم المصطلحات الألسنية. في حين اختلف مفهوم الوضع في بعض المعاجم العربية كما جاء في الكتب اللسانية حيث اهتمت بمعنى الوضع كلفظ وحده، بقطع النظر كما يؤديه في واقع الخطاب أو داخل اللغة مثل ما جاء في معجم مقاييس اللغة.

2- مصطلح الاستعمال:

1 ينظر: عبد الرحمان حاج صالح: الخطاب و التخاطب في نظرية الوضع و الاستعمال العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2012م، ص21.

2 المرجع نفسه: ص21.

3 المرجع نفسه: ص25.

4 المرجع نفسه: ص33.

2-1- في المعاجم: هو "مجموع القواعد النحوية المثبتة نسبيا والمستخدمة من لدن أكبر عدد ممكن من المتكلمين في لحظة معطاة وفي وسط اجتماعي محدد، قاموس الاستعمال هو قاموس أحادي اللغة، مستوى لغوي يتسم بخصائص لا توافق دائما اللغة المعيار استخدام أي وحدة نحوية أو معجمية أو أي نوع من الجمل في فعل كلامي."[1]

ويعرف الدكتور محمد ألتونجي مصطلح الاستعمال الشائع حيث قال: "مصطلح يستخدم في الأدب والمحادثة، بما يدل على ما اصطلح عليه وغدا معيارا، كطريقة الكتابة أو كيفية استخدام علامات الترقيم".[2]

وقد جاء في معجم المصطلحات الألسنية للدكتور مبارك مبارك أن: "استعمال، عرف لغوي: وهو مجموعة القواعد النحوية المستعملة من أكبر عدد ممكن من المتكلمين".[3]

كما ذكرت إنعام فوال عكاوي مصطلح الاستعمال الخاص والعام في المعجم المفصل حيث قالت: "العام: لفظ وضع وضعا واحدا لكثير غير محصور مستغرق جميع ما يصلح له، والخاص هو كل لفظ وضع لمعنى معلوم على الإنفراد، والعام في تعريف ابن الأثير الحلبي، هو قوله: "فالعام في اصطلاح الأصوليين هو اللفظ المستغرق لجميع ما يصلح له بحسب وضع واحد."[4]

2-2- في كتاب الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع و الاستعمال العربية: يقول عبد الرحمن الحاج صالح في كتابه الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية أن: "الاستعمال هو استعمال لجميع الأفراد الناطقين بلغتهم، فمراعاة الجماعة الناطقة هي مراعاة لأصولها وتقاليدها في استعمالها للغتها مما يؤدي إلى اكتشاف أصول عامة تتجاوز لغة الفرد."[5]

1مكتب تنسيق التعريب: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي، فرنسي، عربي)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الدار البيضاء، د.ط، 2002م، ص160.

2 محمد التويخي: معجم علوم العربية، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، ط1، 2003م، ص40.

3 مبارك مبارك: معجم المصطلحات لألسنية (فرنسي- إنجليزي – عربي)، ص297.

4 إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2 1996م، ص156 .

5 عبد الرحمن حاج صالح: الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، ص269.

من خلال التعريفات السابقة نلاحظ أن مفهوم مصطلح "الاستعمال" لم يتغير بين المعاجم والكتب اللسانية، حيث أجمعت المعاجم على أن الاستعمال هو القواعد المستعملة من أكبر عدد ممكن من المتكلمين، كما أن عبد الرحمن الحاج صالح عرفه بنفس المفهوم ولكن بعبارة أخرى، حيث عرفه بمراعاة الأفراد الناطقين بلغة معينة لأصول وتقاليد هذه اللغة عند استعمالها.

3-مصطلح الإضمار:

3-1-في المعاجم: جاء في المعجم الوسيط: "جعله يَضْمُر الشيء: أخفاه، ويقال أَضْمَرَ في نفسه أمرا: عزم عليه بقلبه....والضمير: الخَفِيَ أو المُخْفَى...الضميرُ المُضْمَرُ ما تضمره في نفسك وعند النحاة: ما دل على متكلم كأنا، أو مخاطب كانت أو غائب كهو،(ج) ضمائر"[1]، وقد جاء في معجم التعريفات: "الإِضْمَارُ: إسقاط الشيء لا المعنى، والإِضْمَارُ: ترك الشيء مع بقاء أثره، الإضمار قبل الذكر: جائز في خمسة مواضع: الأول: في ضمير الشأن مثل: "هو زيد قائم"، والثاني في ضمير رب نحو "رُبَّهُ رجلاً"، والثالث في ضمير نعم نحو"نعم رجلاً زيد"، والرابع في تنازع الفعلين نحو: "ضربني وألكرمني زيد"، والخامس: في بدل المظهر عن المضمر نحو: "ضربته زيدًا"[2]، كما جاء في المعجم المفصل في علوم البلاغة: "الإضمار من الضمير، وهو الشيء الذي تضمره في قلبك، وأَضْمَرْتُ الشيء: أخفيته، وهو مضمر وضمار." وجاء أيضا "الإضمار على شريطه التفسير: هو أن يحذف من صدر الكلام ما يؤتى به في آخره فيكون الآخر دليل على الأول."[3]

3-2- في كتاب الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية: الإضمار عند سيبويه هو: أن يقيم المتكلم مقام الاسم علامة تدل عليه، فهذه العلامة هي اسم عند النحاة لمجيئها في موضع الأسماء، وهي أيضا شبيهة بحرف المعنى لأنها لا تدل على مسمى بل على الاسم الذي يقوم مقامه، أما الرماني فقال أن المضمر يستغني بحضور المتكلم والمخاطب عن إظهار الاسم الظاهر فيجب له الإضمار الذي هو موضوع الإيجاز،

1 مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 2008م، ض 544.

2 الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، ص27.

3 إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ص156.

ونظير ذلك الاستغناء بالمذكور المتقدم عن إظهاره فيما بعد، فيجب أن يضمر ضمير يعود إليه.[1]

في حين يقول ابن يعيش أن: "المضمرات لا لبس فيها فاستغنت عن الصفات لأن الأحوال المقترنة بها وهي حضور المتكلم والمخاطب وتقدم الذكر للغائب تغني عن الصفات."[2]

وظيفة المضمر ليست مثل الاسم والفعل يدل كل واحد منهما على مدلول مباشرة أي على مسمى أو على حدث في حين حدوثه بل يدل المضمر على اسم مسمى يقوم هو مقامه في الخطاب، ولهذا يكتسب جميع مزاياه النحوية والدلالية مع أنه مجرد علامة له، وتكمن أهميته في الإيجاز والاختصار فإنما يقال: أخواك قاما وزيد مررت به، كراهية أن يقال: أخواك قام أخواك وزيد مررت بزيد.[3]

نلاحظ من خلال التعريفات السابقة أن: مفهوم مصطلح الإضمار في الكتب اللسانية وفي المعاجم متشابه، حيث أن الكتب اللسانية تطرقت إلى نفس المفهوم الذي جاء في المعاجم، وهو إخفاء الشيء وبقاء أثره، ولكن بطريقة أدق، حيث ذكرت في مفهوم المضمر في الكتب اللسانية أهمية الإضمار في عملية التبليغ وما تحققه من اقتصاد لغوي في الاستعمال، وكذلك وظيفة المضمر حيث يكتسب جميع المزايا النحوية والدلالية للاسم الذي يقوم مقامه.

4- مصطلح البلاغة:

4-1- في المعاجم:

جاء في لسان العرب: "والبلاغة:الفصاحة، والبَلْغُ والبِلْغُ: البَلِيغُ من الرجال، ورجل بَلِيغٌ وبَلْغٌ: حسن الكلام فصيحهُ يَبْلُغُ بعبارة لسانه كُنْهَ ما في قلبه، والجمع بُلَغَاءْ، وقد بَلُغَ بالضم،بلاغة أي صار بليغا".[4]

كما جاء في معجم الوسيط: "بَلُغَ- بَلاَغَةً: فَصُحَ وحَسُنَ بيانه،فهو بَلِيغٌ، (ج) بلغاء، ويقال: بلغ الكلام (أبلغه) الشيء وإليه: أوصله إليه، البلَاغُ: التبليغ ومنه هذا بلاغ الناس، ما

1 ينظر: عبد الرحمن حاج صالح: الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، ص87.

2 عبد الرحمن حاج صالح: الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، ص87

3 ينظر: المرجع نفسه، ص88-89.

4 جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، ص346.

يتوصل به إلى غاية، البَلاغَةُ: حُسْنُ البيَان وقوة التأثير، وعند علماء والبلاغة: مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته."[1]

وقد جاء في معجم التعريفات: "البلاغة في المتكلم: ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ، فعلم أن كل بليغ.كلاما كان أو متكلما فصيح، لأن الفصاحة مأخوذة في تعريف البلاغة وليست كل فصيح بليغا. البلاغة في الكلام: مطابقته لمقتضى الحال، المراد بالحال الأمر الداعي إلى التكلم على وجه مخصوص مع فصاحته أي فصاحة الكلام، وقيل البلاغة: تنبئ عن الوصول والانتهاء، ويوصف بها الكلام والمتكلم فقط دون الفرد".[2]

في حين أنه جاء في معجم علوم اللغة العربية: "بلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته، ومقتضى الحال مختلف، فإن مقامات الكلام متفاوتة...وارتفاع شأن الكلام في الحسن والقبول يكون بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه بعدم مطابقته له".[3]

4-2- في كتاب الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية: يقول عبد الرحمن الحاج صالح: البلاغة هي من علوم اللسان وموضوعها الأساسي هو دراسة الكلام كخطاب أي بالنظر في التلازم القائم بين طرق التعبير وبين الأغراض وأشار إلى أنّ أهم ما وضع في البلاغة من صنع النحويين مثل الرماني وعبد القاهر الجرجاني والزمخشري وغيرهم، وقد سمو البلاغة "علم المعاني"[4]

وقد قال السكاكي في البلاغة: تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة فلو لم يضف في الإفادة لكانت البلاغة في هذا التحديد هي النحو بالذات.[5]

وما البلاغة في الحقيقة إلا التبليغ النافد الناجع، ويؤكد هذا الزمخشري عند تفسيره الآية الكريمة: « وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغًا» (الشتاء 63)، أي قل لهم قولا بليغا مؤثرا في قلوبهم، وكذلك ما قاله أبو الحسن الرماني عن البلاغة بأنها: "إيصال المعنى إلى القلب في حسن صورة من الفظ."[6]

---

1 مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، ص70/69.

2 الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، ص43/42.

3 محمد سليمان عبد الله الأشقر: معجم علوم اللغة العربية (عن الأئمة)، ص102.

4 ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح: الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، ص11.

5 ينظر:المرجع نفسه، ص11.

6 المرجع نفسه: ص16.

نلاحظ من خلال التعريفات السابقة أنّ: هناك اختلاف بين مفهوم البلاغة في المعاجم وفي الكتب اللسانية، حيث أجمعت المعاجم على أن مفهوم البلاغة هو: الفصاحة وحسن البيان، وكذلك بلاغة الكلام، مطابقة لمقتضى الحال، في حين أن الكتب اللسانية تناولت البلاغة كعلم قائم بذاته يسمى "علم المعاني"، أي أن المعاجم تعرف المعنى الذي يحمله المصطلح في ذاته بغض النظر عن استعمالاته، أما الكتب اللسانية اهتمت بعمل البلاغة كعلم موضوعه دراسة الكلام كخطاب، والنظر في التلازم القائم بين طرق التعبير وبين الأغراض.

هناك تعريفات في الكتب اللسانية تطابق ما جاء في المعاجم من تعريف البلاغة مثل: قول الحسن الرماني بأن البلاغة إيصال المعنى إلى القلب في حسن صورة من اللفظ، أي الفصاحة وحسن البيان.

5- مصطلح الفعل:

5-1- في المعاجم: جاء في معجم التعريفات الفعل: "ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة وقيل الفعل: كون الشيء مؤثرا في غيره كالقاطع ما دام قاطعا".[1]

كما جاء في معجم الوسيط: "فعل الشيء، فَعْلًا، وفَعَالاً: عمله، والفِعْلُ: العمل. وفي النحو: كلمة دلت على حدث وزمنه، (ج) فِعَال، وأَفْعَالٌ."[2]

وقد جاء في لسان العرب: "الفعل: كناية عن كل عمل متعمد أو غير متعمد، فعل يفعل فعلا وفعلا، فالاسم مكسور والمصدر مفتوح، وفعله وبه، والاسم الفعل، والجمع الفعال."[3]

وفي معجم العلوم العربية: "الفعل أحد أقسام الكلمة الثلاث، وهي الاسم والفعل والحرف، ومدلول الفعل الحدث مقترنا بالزمان، فإن كان الزمان ماضيا فالفعل ماض، وإن كان الزمان حاضرا فالفعل مضارع، وإن طلب به الحدث فهو أمر."[4]

5-2- في كتاب الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية: يقول سيبويه: "اعلم أن الفعل...إنما يذكر ليدل على الحدث...وفيه بيان على ماضي وما لم

1 الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، ص141.

2 مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، ص696.

3 جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، مادة (فعل)، ص528.

4 محمد سليمان عبد الله الأشقر: معجم علوم اللغة العربية، (عن الأئمة)،ص308.

يمض منه كما أن فيه استدلالا على وقوع الحدث إذا قال: ذهب أو قعد فقد عُلم أن للحدث مكانا وإن لم يذكره كما علم أنه كان له ذهاب."[1]

يرى عبد الرحمان الحاج صالح أن الفعل أهم أركان الكلام يدل على الحدث وكل حدث يحصل بالضرورة في زمان معين ومكان معين، ويقول بأن أدق مدلول للفعل هو ما حدده سيبويه بعبارته الصريحة: إذا حدثت عن فعل أيّ حدث في حين وقوعه، ويصف الفعل كما يتصوره كفعل لغوي بأنه الفعل الحدث وهذا أدق من تحديد من جاء بعده بأنه يدل على حدث وزمان أو مقترن بالزمان.[2]

ويقول ابن السراج: "أن الفعل يدل بلفظه على الحدث وبصيغته على الزمان".[3]

*من خلال التعريفات السابقة نلاحظ أن: مفهوم الفعل في المعاجم هو نفسه المفهوم الذي جاءت به الكتب اللسانية وهو الكلمة التي تحمل معنى الحدث وزمانه، على غرار ما جاء في معجم علوم اللغة العربية، حيث أضاف محمد سليمان إلى المفهوم المتداول أن الفعل أحد أقسام الكلمة الثلاث: وهي الاسم والفعل والحرف،في المقابل أضاف عبد الرحمان الحاج صالح إلى نفس المفهوم أن الفعل أهم أركان الكلام.

6- مصطلح الحال:

6-1- في المعاجم:

جاء في معجم التعريفات: "الحال: في اللغة: نهاية الماضي وبداية المستقبل، وفي الاصطلاح: ما يبين هيئة الفاعل أو المفعول به لفظا نحو: ضربت زيدا قائما، أو معنى نحو: زيد في الدار قائما."[4]

وقد جاء في لسان العرب: "الحال كينة الإنسان، وهو ما كان عليه من خير أو شر يذكر ويؤنث، والجمع أحوال وأحولة، الأخير عن اللحياني، قال ابن سيدة: وهي شاذة: لأن وزن حال فَعْل وفَعْل لا يكسر على أفعلة،يقال: حال فلان حسنة وحسن، والواحدة حالة ويقال هو بحالة سوء، فمن ذكر الحال جمعه أحوال، ومن أنّثه جمعه حالات."[5]

1 عبد الرحمان حاج صالح: الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، ص42.

2 ينظر: عبد الرحمان حاج صالح : الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، ص95.

3 المرجع نفسه، ص97.

4 الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، ص72.

5 جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، مادة (حول)، ص186.

ويقول الزبيدي: "أحال الشيء: تحول من حال إلى آخر،والحال: كينة الإنسان وما عليه من خير أو شر."[1]

في حين جاء في معجم علوم اللغة العربية أن:"الحال وصف فَضْلَة مذكور لبيان هيئة الفاعل أو المفعول أو نحوهما عند وقوع الفعل، كجئت راكبا، وضربته مكتوفا، ولقيته راكبين."[2]

6-2- في كتاب الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية: يقول عبد الرحمان الحاج صالح: "فالحال هي الحالة التي هو عليها كل من المتكلم والمخاطب أو المحدث عنه وحده أو معهما، أي ما يشاهد بحاسة العين خاصة من أحوالهم فيه في "حال الحديث" كما يقول سيبويه ولابد من التنبيه على أن عبارته: "حال الحديث" هو زمان وقوع الحديث وهو زمان المتكلم عند تلفظه بكلامه، ويعتبر مرجعا زمانيا بالنسبة لكل خطاب عند حصوله، فقول المتكلم "الآن" أو "أمس" أو "غدا" هو بالنسبة إلى زمان نطقه به فأمس هو قبل يومه وغدا اليوم الذي بعد يومه، وما يقال عن الزمان يقال أيضا عن المكان فهو دائما مكان المتكلم عند تلفظه بمكانه، مثل: "هنا" وغير ذلك، وأما ما يحصل وما يكون المتخاطبان يشاهدانه فهو الحال المشاهدة، ودلالة الحال المشاهدة، وهما باللغات الأجنبية Situation أو Situation de discours وتسمى أيضا Contexte بمعناه الواسع عند الناطقين بالإنجليزية.[3]

*من خلال التعريفات السابقة نلاحظ أن: هناك أوجه تشابه واختلاف في تعاريف مصطلح الحال بين المعاجم والكتب اللسانية، أما أوجه التشابه فكلاهما يعرف الحال على أنه هيئة الفاعل أو المفعول به عند وقوع الفعل كما جاء في المعاجم، أو الحالة التي هو عليها كل من المتكلم والمخاطب أثناء الكلام كما جاء في الكتب اللسانية، في حين يختلفان في كون الكتب اللسانية وسعت مجال الحال ليشمل حال الحديث وهو زمان ومكان المتكلم عند تلفظه بكلامه.

7- مصطلح الخطاب:

1 محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس، تح: علي هلالي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط2،ج2، 1987م، ص87.

2 محمد سليمان عبد الله الأشقر: معجم علوم اللغة العربية (عن الأئمة)، ص178.

3 ينظر: عبد الرحمان حاج صالح: الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، ص56.

7-1- في المعاجم:

جاء في المعجم الوسيط: "الخِطَابُ: الكلام،وفي التنزيل العزيز: "فَقَالَ اَكْفِلنيهَا وَعَزَّبي في الخِطَابِ."الرسالة...والخطاب المفتوح: خطابٌ يوجه إلى بعض أولى الأمر علانية."[1]

كما جاء في تاج العروس: "الخِطَابُ والمُخَاطَبَةُ: مراجعة الكلام، وقد خَاطَبَهُ بالكلام مخَاطَبة وخِطَاباً، وهما يتخاطبان، قال الله تعالى: «وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا» وفي الحديث الحجَّاج «أمن أهل المحاشد والمخاطب» أراد بالمخاطب الخطب جمع على غير قياس...والمخاطبة: مُفَاعَلَة من الخطاب والمشاورة."[2]

وقد حدد الدكتور محمد التونجي في معجمه المفصل في الأدب فقال: الخطاب نص يكتبه كاتبه إلى شخص أخر رسمي كذلك الرسالة ويتضمن الخطاب أخبارا تعني الطرفين وكانت الخطابات في البدء موجزة، ثم أسهب بها الكتاب حتى غدت فنا قائما بذاته، يعتني به كاتبه، وقد يكتب المرء خطابه شعرا لكن الأشهر أن يكون الخطاب نثرا.[3]

7-2- في كتاب الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية:لجأ عبد الرحمان الحاج صالح في تحديد مفهوم الخطاب إلى ورود هذه الكلمة في القرآن الكريم وتفسيراتها، فقد وردت ثلاث مرات حيث قال سبحانه وتعالى: «الرَحْمنْ لاَ يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا» (النبأ 37)، وكذلك قوله: " وَ ءَاتَيْنَاهُ الحِكْمَةَ وَفَصْلَ الخِطَابِ" (ص 20)، وقوله أيضا "وَعَزَّنِي فِي الخِطَابِ" (ص 23).

حيث يفسر الطبري الآية الأولى فيقول: الرحمان لا يقدر أحد من خلقه خطابه يوم القيامة إلا من أذن له منهم وقال صواب...وقال لا يملكون منه خطابا أي كلاماً، وقال الزمخشري في تفسير الآية الثانية: الفاصل من الخطاب الذي يفصل بين الصحيح والفاسد والحق والباطل والصواب والخطأ...،وقال في تفسير الآية الثالثة: وعزني: غلبني...وأراد بالخطاب: مخاطبة الحجاج المجادل...فيخاطبني خطابا أي غالبني في الخطبة فغلبني...[4]

إن الخطاب هو الاستعمال الفعلي للغة، ولا يكون الخطاب إلا في مخاطبة فلا يتصور خطابا إلا في حال خطابية مع مخاطب معين، كما أن الخطاب يحمل معنى المحاجة

1 مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، ص243.

2 محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس، ص375.

3 محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، ص402.

4 عبد الرحمن الحاج صالح: الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، 15.

والجدل ومحاولة إقناع الغير، فالخطاب هو محاولة صاحبه التأثير في المخاطب، ويوصف حينئذ بأنه فصيح إذا بلغ درجة معينة من الإفادة والتأثير في نفس المخاطب.[1]

نلاحظ من خلال التعريفات السابقة أن هناك اختلاف بين مفهوم مصطلح الخطاب في المعاجم والكتب اللسانية، حيث أن الكتب اللسانية تحدد الخطاب تحديدا دقيقا يدل على وعي متقدم، ورؤية واضحة المعالم لهذا المفهوم، وذلك من خلال تحديد شروطه، وهي أن يكون الخطاب منطوق أو فعل كلامي، فيقول عبد الرحمن الحاج صالح "الخطاب هو الاستعمال الفعلي للغة، ولا يكون الخطاب إلا في مخاطبة، أما الشرط الثاني فهو وجود راو ومستمع ويقول في ذلك "لا يتصور خطابا إلا في حالة خطابية مع مخاطب معين" أما الشرط الثالث هو محاولة التأثير في المستمع حيث يقول في ذلك: " الخطاب يحمل معنى المحاجة والجدل ومحاولة إقناع الغير، فالخطاب هو محاولة صاحبه التأثير في المخاطب، على خلاف المعاجم التي كان مفهومها للخطاب واسع كما جاء في معظم المعاجم أن الخطاب هو الكلام والرسالة.

8- مصطلح اللغة:

8-1- في المعاجم: ورد مصطلح اللغة في معجم الوسيط: "اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم (ج) لغى ولغات، ويقال سمعت لغاتهم: اختلاف كلامهم."[2]

وقد ورد مصطلح اللغة في لسان العرب في باب اللام، "اللغة: اللسنُ، وحدها أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وهي فعلة من لغوت، أي تكلمت، أصلها لغوة ككرة...وقيل أصلها لغى أو لغو...والجمع لغات ولغون...قال الأزهري: واللغة من الأسماء الناقصة وأصلها لغوة من لغا إذا تكلم"[3]، وجاء في معجم علوم اللغة العربية مصطلح اللغة: "مجموعة من الأصوات ذات صفات معينة يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وتتميز كل لغة عن غيرها من اللغات بصفات جوهرية تباعد ما بينها وبين غيرها."[4]

وقد ورد مصطلح "لغة" في المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية، "أنها نظام العلامات الصوتية التي تعد خاصية مشتركة بين البشر والتي تتنوع بتنوع العشائر اللغوية، وسيلة

1 ينظر: المرجع نفسه، ص16.

2 مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، ص832.

3جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، ص4050.

4 محمد سليمان عبد الله الأشقر: معجم علوم اللغة العربية (عن الأئمة)، ص354.

التواصل تكمن في الفترة الخاصة بالكائن البشري على استخدام نظام من العلامات الصوتية مستعملا في ذلك تقنية جسدية معقدة تفترض وجود ملكة نظرية خاصة، وجاء المصطلح بإنجليزية Language."[1]

وقد جاءت لغة لسان يقابله الترجمة Langue، وأورد ملكة لغة على أنها النظام الصوتي الأساسي الذي يتكون من رموز اعتباطية يستعمله أفراد جماعة ما لتبادل الحديث والكلام، هكذا ثم إيرادها في معجم المصطلحات الألسنة[2]، وقد ورد مصطلح اللغة في معجم علوم العربية بأنها "كل جهاز كامل من وسائل التفاهم بالنطق المستعملة في مجموعة بشرية بصرف النظر عن كثرة سكانها أو قيمتها من الناحية الحضارية، بشكل لا يستطيع الفرد من إحدى المجموعات أن يتفاهم مع مجموعة أخرى إلا بعد تلقين وتعليم، وعند العرب: هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم واحتياجاتهم المادية والمعنوية والنفسية."[3]

8-2- في كتاب الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية: في كتاب: الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع واستعمال العربية وقد قال حاج صالح في اللغة على أنها مجموع المفردات وهو منبع إمكانية تجدد محتواها لفظا ومعنى على قياس كلام العرب، كما أنه قد عرف اللغة على أنها نظام من الأدلة المتواضع عليها في المجتمع، كما ذكر أن اللغة كنظام هي صورة الكلام، وقال أن اللغة اجتماعية في حين الكلام فردي[4].

هذا جل ما تناوله في كتابه حول مصطلح اللغة، ويعتبر الحاج صالح اللغة على أنها: وضع واستعمال أي نظام من الأدلة المتواضع عليها واستخدم لهذا النظام وليست نظاما فقط ينظر فيه الباحث دون أن يفكر في كيفية استخدام المتكلم له كوسيلة تبليغ أولا، وكوسيلة اندماج في واقع الحياة. وقد أورد الحاج صالح في كتابه هذا، ما قاله ابن أثير حول مفهوم اللغة بحيث ذكر قول أنها:"رسوم قوم تواضعوا عليه وهم الناطقون باللغة فوجب إتباعهم."[5]

1 مكتب تنسيق التعريب: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (انجليزي – فرنسي – عربي)، ص83.

2 مبارك مبارك: معجم المصطلحات الألسنة (انجليزي – فرنسي – عربي)، ص162

3 محمد ألتونجى: معجم علوم العربية تخصيص – شمولية – أعلام، دار الجيل، ط1، 2003م، ص364.

4 ينظر: عبد الرحمان حاج صالح: الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، ص 201

5 المرجع نفسه: ص133.

من الملاحظ على أن مصطلح اللغة من بين أهم المصطلحات التي استخدمها ودرسها العلماء على اختلاف مجالاتهم، واللغة نظام من الأدلة المتواضع عليها، واللغة من خلال ما لخصناه بما جاء في المعاجم والكتب اللسانية نستنتج أنهم اتفقوا على جعله مصطلح يدل على الصوت الذي يعبر به الإنسان عن حاجياته واحتياجاته، وهي وسيلة تبليغ وتواصل داخل المجتمع باعتبارها نظام من العلامات الصوتية، المعاجم اللسانية قد ربطت هذا المصطلح بالصوت وكذا معاجم عربية، ولم يبعد كثير معنى هذا المصطلح في كتب اللسانية باعتبارها نظام المفردات وهي صورة الكلام.

9- مصطلح الكلام:

9-1- في المعاجم: ورد مصطلح الكلام في المعجم الوسيط: "الكلام في أصل اللغة: الأصوات المفيدة وعند المتكلمين:المعنى القائم بالنفس الذي يعبر عنه بألفاظ، ويقال: في نفسي كلام، وفي اصطلاح النحات: الجملة المركبة المفيدة."[1]

جاء في معجم لسان العرب في باب الكاف: ورد مصطلح الكلام ما قاله ابن سيده: "الكلام القول، معروف، وقيل: الكلام ما كان مكتفيا بنفسه وهو الجملة، والقول ما لم يكن مكتفيا بنفسه، وهو الجملة، والقول ما لم يكن مكتفيا بنفسه، وهو الجزء من الجملة... الكلام اسم جنس يقع على القليل والكثير، والكلم لا يكون أقل من ثلاث كلمات لأنه جمع كلمة، في قول سيبويه أشار إلى أن الكلام أصوات تامة مفيدة."[2]

ورد في مقاييس اللغة مصطلح الكلام مندرج تحت لفظ الكلم الكاف واللم والميم أصلان أحدهما يدل على نطق مفهم، والآخر على جراح، الكلام: تقول كلمته أكلمه تكليما، وهو كليمي إذا كلمك أو كلمته.[3]

قد ورد مصطلح الكلام في المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات: "يشتبه الكلام مع اللغة، كما هو شائع عموما، ويعد الكلام في النظرية الفطرية القدرة الطبيعية على تكلم المؤسسة على قواعد بيولوجية، في حين يعد في النظرية السلوكية وظيفة غير فطرية بل مكتسبة وهو وظيفة ثقافية، أعطى دوسوسير الكلام في اللسانيات مكانا خاصا بتمييزه بين

1 مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ص796.

2 جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، ص3922.

3ينظر: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: مقاييس اللغة، ص1095.

اللغة بمقابلته باللسان وتعد دراسة الكلام جزءا ثانويا موضوعها الشق الفردي في اللسان وجاء مقابل لمصطلح Parole."[1]

وقد أورده معجم علوم العربية "بأن الكلام يطلق على اللفظ مطلقا، سواء أفاد أم لم يفد، ولو كان لا معنى له، وعلى الخط وعلى الإشارة وعلى كل ما أفهم المقصود...والكلام عند النحات هو اللفظ المفيد المسند، ومعنى المفيد يحسن السكوت عليه، وذكر على أن كلام العرب يرد على ست صور إجمالا."[2]

كما جاء في معجم علوم اللغة العربية عن الأئمة أن الكلام هو "اللفظ المفيد لمعنى يحسن السكوت عليه، وذكر أن الكلام قد يعبر عنه بالجملة التامة وإخراج الكلام يسمى النطق."[3]

9-2- في كتاب الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية: نجد في كتاب الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية: قد أورد مصطلح الكلام في عدة مواضع في كتابه، قد ذكر الحاج صالح ما أورده النحات عن معنى لفظة "كلام" حيث أورد ثلاثة معان أساسية، أولها أن كلام العرب أو كلام العجم هو طريقة التعبير عندهم الخاصة بهم، ثم ذكر المعنى الثاني للفظة الكلام على أنها الخطاب أي الكلام الحاصل بالفعل بين المتخاطبين، والمعنى الثالث ذكر فيه ما قال به ابن جني عن الكلام وبأنه كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وقد فسر ابن جني ذلك بأن لا يكون الكلام إلا من أصوات تامة لتفيد المعنى.[4]

قد ذكر عبد الرحمن الحاج صالح أن الكلام من حيث هو خطاب يحصل في التخاطب ويقابل اللسان أو اللغة، وعلى أن الكلام كطريقة في التعبير يختص بها قوم أو جماعة منهم، وترادفه كلمة لغة والكلام كوحدة خطابية تستقل في تبليغ الغرض.

1 مكتب تنسيق التعريب: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (انجليزي فرنسي عربي)، ص107.

2 محمد ألتونجي: معجم علوم العربية تخصص_ شمولية_ أعلام، ص347.

3 محمد سليمان عبد الله الأشقر: معجم علوم اللغة العربية (عن الأئمة)، ص340.

4 ينظر: عبد الرحمان حاج صالح: الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، ص178

كما أورد الحاج صالح في كتابه ما قاله الزجاجي عن الكلام حيث قال أن الله عز وجل إنما جعل الكلام ليعبر به العباد عما هجس في نفوسهم، وخاطب به بعضهم بما في ضمائرهم، مما لا يوقف عليه بالإشارة والإيماء حول موضوع معين. [1]

من الملاحظ أن مصطلح الكلام بوروده في المعاجم على اختلافها، أجمعوا أنه اللفظ المفيد الذي يحسن السكوت عليه، في حين أن الكتب اللسانية قد خصصت هذا المصطلح بتبليغ الأخبار والأغراض، وأن المفيد منه هو ما يزيل بالفعل جهلا أو شكا، ويتصف به المخاطب .

الكلام بهذا هو وسيلة الاتصال، وهو اللفظ الذي يؤدي غاية تبليغ وإخبار، يستخدمها الشخص للتعبير عن أفكاره وانفعالاته، والكلام بهذا كله للأصوات التامة المفيدة.

10- مصطلح اللفظ:

10-1- في المعاجم: في معجم الوسيط ورد مصطلح اللفظ أنه: "لَفَظَ بالكلام لفظًا: نطق به ويقال لفظ بالشيء، وذكر أن اللفْظُ: اللفاظ وما يلفظ به من الكلمات، الملفظ ما يلفظ به من الكلام"[2]، ولَفَظَ الشيء من فمه رماه وذلك الشيء المرمي لفاظة، ولفظ بالكلام وتلفظ به: تكلم به واللفظ واحد الألفاظ.

وجاء في معجم لسان العرب في باب اللام: "اللفظ أن ترمي بشيء كان في فيك،والفعل لفظ الشيء،يقال: لفظت الشيء من فمي القطه لفظا رميته وذلك الشيء لفاظة."[3]

وجاء مصطلح اللفظ في الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية على النحو الآتي: "لفظ: لفظت الشيء من فمي ألفظه لفظا: رميته،وذلك الشيء لفاظة،ولفظت بالكلام وتلفظت به أي تكلمت به، واللفظ: واحد الألفاظ، وهو في الأصل مصدر.

عرض معجم التعريفات مصطلح اللفظ وذلك في باب اللام وذلك بقوله: "اللفظ ما يتلفظ به الإنسان أو في حكمه مهملا كان أو مستعملا."[4]

---

1 ينظر: المرجع نفسه، ص50.

2 مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، ص832.

3 جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، ص4053.

4 الشريف الجرجاني : معجم التعريفات، ص161.

ورد مصطلح اللفظ في معجم علوم العربية على أن اللفظ لغة: "الرمي من الفم، ولفظت الشيء من فمي ألفظُهُ لفظًا: رميته، واللفظ اصطلاحا: الكلام الملفوظ من الفم ولفظت بالكلام وتلفظت به أي تكلمت به، ولا يكون اللفظ لفظا إلا إذا أتي بصوت معه تعرف به الكلمات وجمعها الألفاظ."[1]

10-2- في كتاب الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية: أورد الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح في كتابه الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية مصطلح اللفظ في العديد من المواضع، إلا أنه لم يقدم مفهوم لهذا المصطلح، ولكنه أورده في معناه على أن اللفظ صوت مقطع يتلفظ به الناطق وأورد الحاج صالح شرح لمصطلح اللفظ الدال كما يلي بالذكر: "أن اللفظ الدال صوت مقطع يتلفظ به الناطق، وهو كلفظ ملفوظ لا دلالة له إلا ما يشير منه إلى شيء بالدلالة الطبيعية كسائر المحسوسات، وما يسميه الجاحظ بالنصبة."[2]

* من الملاحظ على هذا المصطلح على أنه لا يوجد تضارب ولا اختلاف في المعنى المساق إليه سواء ما وجدناه في المعاجم على اختلافها وفي كتب لسانية، فاللفظ تحقيق فعلي للكلام وما يتلفظ به الإنسان بمعنى أنه الكلام الملفوظ هكذا أورد في المعاجم، في حين أنه في كتب قدم على أنه ذلك الصوت المقطع الذي يتلفظ إلى الناطق.

نستخلص إلى أن اللفظ هو ما يخرج من فم الإنسان، وذلك الصوت الخارج من الفم مشتمل على بعض الحروف، وبذلك اللفظ مجموعة من الوحدات الصوتية التي تشكل الكلام.

11- مصطلح النظم:

11-1- في المعاجم: جاء مصطلح النظم في معجم الوسيط: "نَظَم الأشياء نظما ألفها وضم بعضها إلى بعض واللؤلؤ ونحوه: جعله في سلك ونحوه..ويقال نظم أمره أقامه ورتبه، نَظَّمَ الأشياء: نظمها انتظم الشيء: تألف واتسق ويقال نظمهُ فانتظم."[3]

1 محمد ألتونجي : معجم علوم العربية تخصص _شمولية_ أعلام، ص376.

2 عبد الرحمان حاج صالح: الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، ص131.

3 مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ص933.

وجاء مصطلح النظم في معجم مختار الصحاح في باب النون على النحو الآتي: "ن ظ م نَظَّمَ اللؤلؤ جمعه في السلك وبابه ضرب ونظمه تنظيما مِثله، والنظام الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ، وهو الأصل مصدر والانتظام الاتساق."[1]

وجاء مصطلح النظم في معجم لسان العرب: نظم: النظم: التأليف نظمهُ ينظمهُ نظما ونظاما ونظمه فانتظم وتنظم ونظمت اللؤلؤ أي جمعته في السلك...الليث النظم نظمك الخرز بعضه إلى بعض في نظام واحد وهو في كل شيء...النظم من لؤلؤ: قال وهو في مصدر، والانتظام: الاتساق.[2]

وجاء في مصطلح النظم في معجم الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:" النظم: نظمت اللؤلؤ أي جمعته في السلك والتنظيم مثله، ومنه نظمت الشعر ونظمته، والنظام: الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ، ونظم من لؤلؤ وهو في الأصل مصدر...نظم والانتظام: الاتساق.

ورد مصطلح النظم في معجم التعريفات على النحو الآتي: "النظم هي العبارات التي تشتمل عليها المصاحف صيغة ولغة وهو باعتبار وصفة أربعة أقسام: الخاص العام المشترك والمؤول،وذكر تفصيلا صغيرا عنها أقسام،ثم أورد مفهوم آخر لمصطلح النظم في اللغة جمع اللؤلؤ في السلك وفي الاصطلاح تأليف الكلمات والجمل مترتبة المعاني متناسبة للدلالات على حسب ما يقتضيه العقل وقيل: الألفاظ المترتبة المسوقة المعتبرة دلالتها على ما يقتضيه العقل"[3]، وقد ورد النظم في معجم علوم العربية على أنه "تأليف الكلمات والجمل مع ترتيب للمعاني وتناسب للدلالات."[4]

11-2- في كتاب الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية: ورد مفهوم النظم بأنه: ميدان آخر تماما في دراسة الخطاب ثم أورد ما حدده عبد القاهر بقوله: ليس النظم إلا أن قدم المتكلم وأخر وعرف ونكر وحذف وأضمر وأعاد وكرر وتوخي على الجملة وجها من الوجوه التي يقتضيها علم النحو. وفي موضع آخر ذكر ما يقصده عبد القاهر من النظم هو ما ينتظم عليه الكلام بطرق كثيرة جدا مما يجيزه النحو، ثم أورد ما قاله السكاكي عن دراسة النظم بعبارتين مشهورتين هو تتبع خواص التراكيب في الإفادة.

1 محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، لبنان،1986م، ص278.

2 جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، ص4469.

3 الشريف الجرجراني: معجم التعريفات، ص203.

4 محمد ألتونجي : معجم علوم العربية تخصص – شمولية – أعلام، ص 468-469.

قدم بعد هذا ملاحظة أن كل نظم هو ضرب من التراكيب يجيزه النحو، وكل ما يجوز معناه أن يخضع لضوابط النحو فهو ينتمي إلى وضع اللغة.[1]

يعد مصطلح النظم واحد من بين المصطلحات المهمة والمتناولة من قبل العلماء لسانيات ومعاجم.فالنظم قد ارتبط معناه في المعاجم على اختلافها بما هو جمع وتأليف الكلمات والجمل وترتيب معانيها فيما يتناسب مع الدلالات، في حين أن النظم في كتب اللسانية قد ارتبط بما يخص ترتيب الجمل وما يخص التراكيب ونخلص إلى أن النظم يعنى بالتأليف والتنظيم والترتيب التراكيب في الخطاب.

12- مصطلح النحو:

12-1- في المعاجم: جاء في معجم الوسيط مصطلح النحو: "النحو القصد يقال نحوت نحوه قصدت نحوه والطريق والجهة والمثل...، ونحو علم يعرف به أحوال أواخر الكلام إعرابا وبناء."[2]

ورد مصطلح النحو في معجم مختار صحاح أنه: "النحو القصد والطريق يقال نحا نحوه أي قصد قصده...والنحو إعراب الكلام العربي."[3]

ذكر مصطلح النحو في لسان العرب أن النحو: "إعراب الكلام العربي والنحو القصد والطريق...الجوهري: يقال نحوت نحوك أي قصدت قصدك التهذيب،...الليث: النحو القصد نحو الشيء."[4]

ورد في معجم التعريفات مصطلح نحو أنه: "علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما، وقيل علم يعرف به أحوال الكلم وقيل: علم بأصول يعرف بها صحة الكلام من فساده."[5]

جاء في معجم الموحد للمصطلحات اللسانية، "أنه الوصف الكامل للغة، كما أورد شرح المصطلح النحو في اللسانيات التوليدية بأنه لغة معينة نموذجا للقدرة المثالية التي تقيم علاقة بين الصوت والمعنى."[1]

---

1 ينظر: عبد الرحمان حاج صالح: الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال، ص123-124.

2مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، ص908.

3 محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، ص271.

4جمال الدين محمد بن مكرم ابن المنظور: لسان العرب، ص4371.

5 الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، ص202.

ورد في معجم العلوم العربية أن النحو "هو علم بقوانين يعرف أحوال التراكيب العربية...وقبل هو علم يعرف به أحوال الكلم أو هو علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده ليلحق من ليس من أهل اللغة بأهلها في النطق، وليرد إليها ألحن كتابة أو نطقا."[2]

12-2- في كتاب الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية: عبد الرحمان الحاج صالح في هذا الكتاب ركز على التراث النحوي وذلك في الخطاب وقد تطرق لمصطلح نحو بحيث قدم شرح فيه لكن ليس بالشيء الكثير وذلك بقوله: مجموعة أصول تضبط السلامة اللغوية، وذكر على أنه يخص الكلام إفرادا وتركيبا.

- ذكر في موضوع آخر صلة الملكة اللسانية بالنحو، وهو بمثابة العلم بقوانين الإعراب والعلم بكيفية العمل بينما الملكة اللسانية فهي الأداء الفعلي لذلك العلم.

نلاحظ من خلال ما وجدناه في المعاجم والكتب اللسانية عن مصطلح النحو ما يلي: أن مصطلح النحو قد تناولته المعاجم كمصطلح منفرد بعيد عن السياقات، حيث أنها وضعت مصطلح القصد في مقابل له، ثم نجد أنها قد تناولت المصطلح من الجانب العلمي له إذ ربطته بالعلم الذي يعرف به أحوال الكلام العربي، لم تختلف الكتب اللسانية عن ما قدمته المعاجم، حيث عرفت مصطلح النحو بأنه علم تعرف به أحوال التراكيب العربية وأجمعت على أنه علم تضبط به السلامة اللغوية

1 مكتب تنسيق التعريب: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (انجليزي فرنسي عربي)، ص63.

2 ينظر: عبد الرحمان حاج صالح: الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال، ص138.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال بحثنا ودراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى عدة نتائج أهمها:

– المصطلحات هي مفاتيح العلوم، فلا يمكن أن يكون هناك علم دون مصطلحات تحدد مجاله ومرتكزاته.

– المصطلح هو اتفاق جماعة متخصصة على وضع اللفظ بإزاء المعنى مع ضرورة وجود مناسبة أو مشابهة أو مشاركة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي.

– تعددت وظائف المصطلح بتنوع الحاجات التي يلتزم بها من لسانية تواصلية حضارية اقتصادية.

– المصطلح أبجدية التواصل والنقطة الوحيدة التي تضيء النص في حين تتشابك المفاهيم.

– المصطلح ليس مجرد علامة لسانية إنما وعاء المعرفة يصنف من خلاله المقولات في حقول ومجالات باعتبار سياقاته.

– العمل الاصطلاحي يمكننا من تخزين كم معرفي في وحدات معرفية مما يجعل المصطلح يجابه الزمن.

– يعتبر الاشتقاق بنوعيه من أهم الآليات المعتمد عليها بشكل واضح في وضع المصطلحات.

– المجاز من إحدى الوسائل التي تعتمد في تسمية المفاهيم الجديدة.

– الآليات المستعملة على اختلافها في وضع المصطلح العلمي ساهمت في ضبط المصطلحات.

– آليات صناعة المصطلح قد فتحت مجالا واسعا في استقطاب المصطلحات بين اللغات.

– الأهمية التي يحتلها المصطلح جعلت منه المحصل للعلوم وملخص لمفاهيمه.

– علم المصطلح علم قائم بذاته وضحت معالمه في العصر الحديث.

– المصطلح اللساني كيان لغوي له مفهوم محدد يتداوله اللسانيون للتعبير عن أفكار ومفاهيم لسانية.

– المصطلح اللساني من أهم القضايا والمشكلات اللغوية التي حظيت باهتمام واسع في العصر الحديث.

– المعاجم من أهم الأعمال التراثية اللغوية التي تشغلها المصطلحات والكلمات والمفردات والألفاظ.

– تعد المعاجم من أهم الوسائل الأساسية التي تعمل على حماية وحفظ المصطلحات في مختلف اللغات.

– يحقق المعجم مجموعة وظائف والتي وضع من أجلها.

– قد تختلف مدلولات المصطلح اللساني بين المعاجم والكتب اللسانية.

ملخصات

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

*** القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع.**

المعاجم

1)- **الأشقر** محمد سليمان عبد الله: معجم علوم العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1995م.

2)- **التونجي** محمد: معجم علوم العربية تخصيص_شمولية_أعلام، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع بيروت، ط1، 2003م.

3)- **الجرجاني** الشريف: كتاب التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، القاهرة، مصر، د.ط 1413م.

4)- **الجمحي** محمد بن سلام: طبقات فحول الشعراء، دار المدني، جدة، ط2، ج2، 1974م.

5)- **الرازي** محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح، مكتبة لبنان، لبنان، 1986م

6)- **الزبيدي** محمد مرتضى: تاج العروس، تح: علي هيلالي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ط2، ج2، 1987م.

7)- **الشهابي** الأمير مصطفى: المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، معهد الدراسات العربية العالمية، جامعة الدول العربية، القاهرة، مصر، 1955م.

8)- **عكاوي** إنعام فوال: المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط2، 1996م.

9)- ابن **فارس** أبو الحسين أحمد بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تح: شعاب الدين أبو عمرو، دار الفكر بيروت، لبنان، ط2، 1998م.

10) - **الفيروز أبادي**: قاموس المحيط، دار الفكر، بيروت، ج4، د.ت.

11) - **الفيومي** أحمد بن محمد ابن علي المقري: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير الرافعي، المطبعة الأميرية، القاهرة، مصر، ط5، ج1، 1922م.

12) – **مبارك** مبارك: معجم المصطلحات الألسنية (فرنسي_إنجليزي_عربي)، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان ط1، 1995م.

13) – **مجمع** اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، د.ط، 2004م.

14) – **مكتب** تنسيق التعريب: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي، فرنسي، عربي)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الدار البيضاء، د.ط، 2002م.

15) – ابن **منظور** جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، تح: علي أحمد حيدر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، ج2، 2003م.

*** الكتب:**

16) – **استيتيه** سمير شريف: اللسانيات المجال، الوظيفة والمنهج، عالم الكتب الجديد، الأردن، ط2، 2008م.

17) – **التهانوي** محمد علي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ج 1، ط1، 1996م.

18) – **الجرجاني** عبد القاهر: أسرار البلاغة، دار المدني، جدة، د.ط، د.ت.

19) – ابن **جني** أبو الفتح عثمان: الخصائص، تح: محمد علي النجار، الدار العربية للعلوم، الجزائر، د.ط 2008م.

20) – **حاج صالح** عبد الرحمان: الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د.ط، 2012م.

21) –**حجازي** محمود فهمي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، د.ت

22) – **خليل** حلمي: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، دار المعرفة الجامعية، مصر، د.ط، 2003م.

23) – **رواي** صلاح: المدارس المعجمية العربية نشأتها، تطورها ومناهجها، دار الثقافة العربية، القاهرة، ط1 1990م.

24) – **الزركان** محمد علي: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات أتداد كتاب العرب، دمشق د.ط، 1998م.

25) – **ساسي** عمار: المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة صناعة، عالم الكتب الحديث، عمان ط1، 2009م.

26) – **صالح** صبحي: دراسات في فقه اللغة، دار العلم الملايين، بيروت، ط 14، 2000م.

27) – **عبد الحميد** محمد: المعاجم العربية مدارسها ومناهجها، الفاروق الحرفية للطباعة والنشر مصر، ط2، 1981م.

28) – **عزام** محمد: المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، دار الشروق، بيروت، د.ط، د.ت.

29) – **عمر** أحمد مختار: البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، القاهرة، ط6 1988م.

30) – **عمر** أحمد مختار: صناعة المعجم الحديث، نشر وتوزيع عالم الكتاب، ط1، 1998م.

31) – **عمر** أحمد مختار: محاضرات في علم اللغة الحديث، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، ط1 1995م.

32) – **عواريب** سليم: علم أصول النحو ومصطلحاته في كتاب الخصائص لإبن جني، غرناطة للنشر و التوسيع، باب الواد، الجزائر، د.ط، 2010م.

33) – **العيس** سالم: الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية، إتحاد الكتاب العرب، د.ط، 1999م.

34) – **القاسمي** علي: علم اللغة وصناعة المعجم، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ط2، 1991م.

35) – **قدور** أحمد محمد: اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، دار الفكر، دمشق، ط1، 2001م.

36) – **كشلي** حكمة: تطور المعجم العربي، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 2002م.

37) – **كلود لوم** ماري: علم المصطلح مبادئ وتقنيات، تر: ريما بركة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1 2012م.

38) – **المسدي** عبد السلام: المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس د.ط 1994م.

39) – **مطلوب** أحمد: بحوث مصطلحية، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، د.ط، 2006م.

40) – **هلال** عبد الغفار: مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، دار الكتاب الحديث، د.ط، 2010م.

41) – **وغليسي** يوسف: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون الجزائر، ط1، 2008م.

42) – **يعقوب** أميل: المعاجم اللغوية العربية بدايتها وتطوراتها، دار العلم للملايين، د.ط، 1085م.

* المجلات والمقالات:

43) – **باي** محمد بشير: (أثر المصطلح ووظائفه في المصطلح اللساني ومشكلات وضعه)، مجلة الصوتيات المجلد16، العدد2، ديسمبر 2020م.

44) – **بلعزوي** سليمة: (إشكالية وضع المصطلح اللساني وعلاقته باللغة العربية المتخصصة)، مجلة دراسات لسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة1، الجزائر، المجلد2، العدد7، ديسمبر 2017م.

45) – **بوفلاقة** محمد سيف الإسلام: (العلامة عبد الرحمن الحاج صالح وجهوده في خدمة اللسانيات واللغة العربية)، مقال في صحيفة رأي اليوم، 21 ديسمبر 2017م.

46) – **التميمي** ميسون علي جواد: (تحديد مصطلح التعريب لغة واصطلاحا)، مقال في صحيفة اللغة العربية المؤتمر الأول للغة العربية، 2018م.

47) – **الحصري** ساطع: (حلول الاصطلاحات العلمية)، مجلة اللسان العربي، المجلد10، العدد 12 1يناير1975م.

48) – **الحمد** علي توفيق: (المصطلح العربي: شروطه وتوحيده)، مجلة جامعة الخليل للبحوث، قسم اللغة العربية، جامعة اليرموك، الأردن، المجلد2، العدد4، 2005م.

49) – **رشراش** أحمد الهادي: (اشكالية المصطلح اللساني في اللغة العربية)، مجلة كلية اللغات، جامعة طرابلس العدد 17، مارس 2018م.

50) – **عشراوي** عبد الجليل: (المصطلح ومشكلات تحقيقه)، مجلة قضايا معرفية، المجلد2، العدد6 يناير 2021م.

51) – **مرتاض** عبد الملك: (إشكالية المصطح في اللسانيات والسيميائيات)، مجلة المجمع الجزائري في اللغة العربية، العدد1، 2005م.

52) – ابن **ناقلة** يوسف: (هندسة الدرس اللساني لدى العلامة عبد الرحمن الحاج صالح من خلال كتابه السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة)، مجلة موازين، المجلد1، العدد2، 1ديسمبر 2019م.

53) – **هليل** محمد حلمي: (المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة)، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، العدد21، 1993م.

فهرس

فهرس الموضوعات

التبويب	الموضوع	الصفحة
–	مقدمة	أ–د
المدخل	مفهوم علم المصطلح ونشأته	1–6
1	مفهوم علم المصطلح	2
2	نشأة علم المصطلح	3
3	أقسام علم المصطلح	4
4	مبادئ علم المصطلح	5
الفصل الأول؛	إشكالات المصطلح والمصطلح اللساني في ضوء المعجم	7–29
أولا؛	المصطلح والمصطلح اللساني	8
1	مفهوم المصطلح	8
2	وظائف المصطلح	10
3	آليات وضع المصطلح	12
4	أهمية المصطلح	15
5	المصطلح اللساني ومشكلاته	16
ثانيا	المعاجم؛ أنواعها وأهميتها	21–29
1	ماهية المعجم	21
2	نشأة المعاجم	23
3	أنواع المعاجم	24
4	وظائف المعجم	27
5	أهمية المعجم	28

الفصل الثاني	دراسة في مصطلح الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع لعبد الرحمان حاج صالح	57-30
أولا	دراسة المدونة	31
1	التعريف بالكاتب	31
2	أهم مؤلفاته	32
3	التعريف بالكتاب	34
ثانيا	مدلولات بعض المصطلحات اللسانية بين المعاجم وما جاء به عبد الرحمان حاج صالح	39
1	مصطلح الوضع	39
2	مصطلح الاستعمال	41
3	مصطلح الإضمار	42
4	مصطلح البلاغة	43
5	مصطلح الفعل	45
6	مصطلح الحال	46
7	مصطلح الخطاب	47
8	مصطلح اللغة	49
9	مصطلح الكلام	51
10	مصطلح اللفظ	53
11	مصطلح النَّظْم	54
12	مصطلح النحو	55
الخاتمة	الخاتمة	60-58
المراجع	الملخص بالعربية والإنجليزية	62-61
الملخصات	قائمة المصادر والمراجع	68-63
الفهرس	فهرس الموضوعات	71-69

ملخص بالعربية

تتناول هذه المذكرة موضوع المصطلح اللساني بين المعاجم و الكتب اللسانية، ولقد رأينا من خلالها أنّ المصطلح هو اتفاق جماعة متخصصة على وضع تسمية تدل على مسمَيات و المصطلحات هي مفاتيح العلوم، فلا يمكن دراسة أي علم من العلوم دون معرفة مصطلحات هذا العلم التي تحدد موضوعه وأهدافه ، و المصطلح اللساني رمز لغوي يعبر عن مفهوم لساني محدد وواضح متفق عليه، وهو مرتبط بعلم اللسانيات.

من خلال الدراسة التطبيقية، والمقارنة بين مدلولات المصطلحات اللسانية، رأينا أنّ هناك مصطلحات اختلف مدلولها في الكتب اللسانية، فأصبحت أكثر دقة ووضوح عما جاءت به المعاجم، على خلاف بعض المصطلحات التي حافظت الكتب اللسانية على مفهومها كما وردت في المعاجم.

Abstract

This dissertation deals with the subject of the linguistic term between dictionaries and linguistic books, and we have seen through it that the term is the agreement of a specialized group to put a label denoting names and terms which are the keys to sience, it is not possible to study any science without knowing the terms of this sience that determine its subject and objectives, the linguistic term is a linguistic symbol that expresses a specific and agreed upon linguistics concept, and it is related to linguistics.

Through the applied study, and the comparison between the meanings of linguistic terms, we saw that there are terms whose meanings differed in the linguistic books, and they became more accurate and clear what the dictionaries came with, unlike som of the terms that the linguistic books preserved their concept as mentioned in the dictionaries.